

## العلامة مرتضى الحسينى البلجرامى الزيدى حياته و آثاره

### توطئة

الحمد لله رب العالمين على آلائه مبتدأ النعم ونعم المبتدأ، وصلوات الله وتسليماته على جميع الأنبياء والمرسلين وإمامهم باصطفائه محمد خاتم النبيين على رغم أعدائه متكافؤ الخير وخير المتكافؤ، ورضوان الله وسلامه على نخبة المتقين وطلائع أوليائه آل النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابه شروس السعادة وبدون السيادة المجتمعين تحت لوائه على وسط الجادة إلى يوم الدين منتهى العلية وحلية المنهسى .

أما بعد فإن الإمام الحجة المقتدى محمد بن محمد بن محمد الحسينى الزيدى الواسطى البلجرامى الشهير بالعلامة الشريف أبى الفيز مرتضى الزيدى ثم المصرى، رحمة الله رحمة واسعة، أحد مشاهير المحققين ولحول الأدباء المؤلفين وأضراب الأئمة السابقين بساجلهم منقبة وقدره وإن تأخر عنهم طبقة وعصره، جمع الله فى شخصه الفذ عمارن الفضائل وأحاسن الفواضل بصنوفها الجمة حتى طبق العالم على الاعتراف بقرره مناقبه وقلما وجد له نظير فى الأعلام من أبناء جيله، كنت عثرت على رسالتين منظومتين له فى آداب الطريقة النقشبندية، مكلتين بإجازته الموثوقة فى ختامها بإيضائه الشريف ورسم خاتمه المنيف، فأزمت على نشرهما نشر المطارف بوجه يستحقه أعز الطرائف، بين أيدي الملاء المفرومين بأصول المعارف المشرتمين إلى بقايا الآثار لجر بذة المهد السالف. وقد سنع لى بهذه المناسبة أن ألم بعدة نقاط من خبايا ترجمته على وجه الإنارة إلى حد الإشارة دون التقتصر والاستيعاب واضم

إليها اثنا جامعا مؤلفاته المتكاثرة الأشاتات ، ثم أهدر إلى تقديم أرجوزتبه المشار إليهما بل الدرتين الناصعتين من بقايا درره الرطاب ، قدسنى لى أن أهدى إلى المولعين بالتراث الإسلامى الأثيل ما تيسر لى سرده و ثقيبده فى هذا الصدد .وزعا على عدة فصول تالية بعناوينها المتتالية :

- ١ - نبذ فى التعريف بمولده ونسبه ومبتدا أمره إلى منتهى خبره .
- ٢ - جريدة مؤلفاته ورسائله وما إليها .
- ٣ - تقديم الأرجوزتين .
- ٤ - فصولها مع تعليقات مستحضرة .

وأرجو أن تكرون محاولتى هذه ، بمثابة خطوة ممهدة إلى دراسة حافلة لحياة هذا المؤلف العلام و آثاره ومنجزاته عما أن يقوم بها فى المستقبل خير قيام من يما لجمها على أوسع نطاق وأوفى نظام بتوفيق الله جل وعز .

ثم يطيب لى بختام هذه التوطئة الموجزة تمديكها بأن أودى واجب الشكران الجزيل من صميم خلدى نحو كل حقيق به من أمناء وموظفى خزاتى الكتب الحافظتين ، المجمع الآسيوى والمكتبة المليبة فى كلكتا ، غرب البنغال وخاصة من ساعدنى منهم ييد وإصبع على استخدام المراجع ولا أكاد أنسى ذمبلى الأكبى سابقا الأستاذ عجب الربح الأزهرى فقد أفضل بإسداء معوته الوافية الصافية فى مراجعة بعض المصادر المهمة المحفوظة فى مكتبة دار العلوم ، ندوة العلماء بلكنو ورأدفه فى الفحص عن النوادى المجهرة فى رفوف مكتبة الندوة الفيحاء خازنها الفاضل الأستاذ محمد مرتضى الندوى وثلثهما الأستاذ الجليل محمد زمان الحسينى من أعيان العلماء و حذاق الأطباء فى مدينة كلكتا الزمراء حيث أقدم إلى أحيانا بإطارة ما يوجد من المطبوعات الشيقة النادرة فى مكتبه الشخصى - فهولاء كثر الله أمثالهم وأجزل لهم ثواب المعونة ، ما زلت شاكر الم اجمين بملا فنى و جناتى وطوع قلبى وبنانى وقت سنح لى أن أترنخ تنويها بصنهم الجليل على ما يلى :

لقد طوقوني بمن وفضل  
لساني وقلبي أحناء يراعى  
فأصبحت أشكرهم حسب طوق  
وأنتى على الله رب البرايا  
أصل على عاتم الرسل طه  
و استغفر الله من كل ذنب  
كما ساعدوني على كل نبل  
على أن يقابل جزلا بجزل  
بكثري وقل وبعضى وكلى  
على النعم الفر تترى ككوبل  
مع الأكل والصحب أطواد فضل  
كبير صغير فدق وجل

في نهاية الشوط ينبغي أن أبوح بقلة بضاق ، معتقدا في صياقة النقد أن  
يتفضلوا بنض البصر من كل خطأ وغل وإسبال ذيل الستر على العثرات ومواضع  
الزلل راجيا أن يحيطوني بمحض النصح والإرشاد ووقتضى المروءة ومنتهى السداد ،  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعوذ بوجه الكريم والوذ برحمته الشاملة  
ومغفرته الكافلة لكل مبتهل إليه وقفده وهو بالاجابة جدير .

نبذ في التعريف بمولده ونسبه ورحلته .

(الف) مولده بلكرام<sup>١</sup> - بكسر الواحدة ثم كاف معقودة أو جيم - أى  
قرية بيل تسمى أيضا سرى نكر بإضافة الأزل وهو لقب تشريني للموكها القدامى ،  
إلى الثانى أى نكر بفتح النون والكاف معقودة بمعنى المستقر ، بليدة قديمة في مقاطعة

(١) انظر آثار الكرام: ص ١٠ (طبعة آكره سنة ١٩١٠م) وأقاد لنواب صديق حسن خان ، أن  
اسمها القديم (سرى نسكر) وموقعها من (تتوج) تجاه الشمال متايلا إلى الشرق على خمس كرومات  
(فراسخ) ثم سمي في كبار أعلامها: الموقضى صاحب تاج العروس (رياض المرتاض ورياض العرياض :  
ص ٣٠٠ ، طبعة بهو قال ١٢٩٧هـ ؛ بلغة في أصول اللغة : ص ٨٥ - ٨٦ طبعة بهو قال ١٢٩٤هـ  
خروج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول ، ص ٢٠٨ ، طبعة بهو قال ١٣٩٢هـ) ويقارن مع  
الامكنة التي لها ذكر في نعمة الخواطر : ص ١٢ (طبعة دائرة المعارف البنائية ، دكن) سنة ١٣٥٣هـ .  
ومن أفرغ مجهوده في المعنى ، الدكتور محمد فضل الرحمن الندوى في مقاله المتع (بلكرام) . راجع  
له دجلة علوم اسلامية : ج ٦ ص ٨٥ - ١٢١ (طبعة آكره سنة ١٩٦٥م) وهناك فوائد جمة في مقال  
الاستاذ أبو سعيد بوى ، المنصور في دائرة المعارف الاسلامية (بالانكليزية) ج ١ ص ١٢١٨ -  
١٢١٩ ، طبعة الحديثة (لايدن)

(أوده) الشهيرة الآن باسم (أوترا برديش) ، كانت في القرون الوسطى إحدى المراكز الثقافية الإسلامية من بدء احتلال الطلائع الأولى لاسدين رحاب القطر الشمالي للهند ، وكانت على بعد خمسة فراسخ فقط من مدينة (فوج<sup>١</sup>) المعروفة التي انصافت إليها في شعبان سنة تسع وأربعمائة هجرية (٤٠٩/١٠١٨ م) قوة استقرادية من كتائب السلطان محمود الغزنوي ، فنزحت بعض العشار إليها مع هذه القوات المجندة واستوطنت بليدة (بلكرام) بناه على بعض الأقاويل .

آخر من اعتمد هذا القول فلام حسن الصديقي الفرشوري الملقب بـ (ثمين) وقد بسط القول فيه مفصلاً ومدلاً في تاليفه المسمى (شرائف عثمانى) والله<sup>٢</sup> في سنة ١١٥٩ هجرية مستدركا به على (مآثر الكرام في تاريخ بلكرام) لبديه المعاصر العلامة الأديب مير غلام علي آزاد البلجرامي أحد مشاهير الهند في آداب اللغتين العربية والفارسية والتاريخ الثقافي لمسلمي الهند .

هذا القول أشاد به (ثمين) البلجرامي بعد وقوفه على نصوص السجلات القديمة التي انحدرت بقاياها في حوزة الأسرات البلجرامية إلى أواسط القرن الثاني عشر للهجرة . وأقدمها السجل المؤرخ في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة (٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م) ورد في ختامه<sup>٣</sup> ما نصه : « أقر المقر بما فيه ، كتبه يوسف بن عاصم بن خالد بن داود الحاكم بقصبة سري نكر ، - وكان هذا السجل قد توارثه عشيرة المخدوم السيد عز الدين الشهير بأقب (لعل بير) الشهيد المعبدود في مشائخ

- (١) راجع مرتضى الزبيدي البلكرامي ، تاج العروس (٩٠/٢) ؛ النواب : خطبة القدس وذخيرة الانس (برقال سنة ١٢٩٧ هـ) ص ٣٨١ - ٣٨٤ ، رياض المرتاض ورياض العرباض : ص ٣٠٠ ؛ الحاج معين الدين الندوي : معجم الامكنة : ص ٤١ ؛ السيد سليمان قندوي ، مقالات سليمان : ج ١ ص ٣٥٣ - ٣٧٦ (طبعة دار المصنفين سنة ١٩٦٦ م) ثم أي مرجع تاريخي أو جغرافي بالعربية .
- (٢) راجع شراف عثمانى (نسخة خطية برقم ٣٧٧ ، ف) في خزانة المجمع الاسيري بكلكتا : الورقة ٢/٣ وأصلها الام في خزانة الجامعة ببل كره ، ونسخة أخرى في الخزانة الاصفية (دكر) برقم ٢٠٢ ولما تكلت للشريف أحمد عثمانى ، ذكرهما الأستاذ بزمي في مقاله الآتق الذكر .
- (٣) المرجع السابق (نسخة كلكتا) : الورقة ١٢/١٢ ظ وأيضاً الورقة ٣٧/ب

(كوبا متو) فاطم عليه (ثمان) عند بعضهم ثم اقتبس منه ما يهمه في مؤلفه ، وقرأت قبل سنين عديدة أن سجلا مؤرخا في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة هجرية ، لا يزال يوجد للآن عند السيد شريف الحسن البلكرامى<sup>١</sup> ، فلهه نفس هذا السجل الذى طالعه واقتبس منه مؤلف الشرائف .

مهما يكن فإن هذه الفقرة أعرنا بالتطع بشخصية يوسف بن عاصم وتسجل بأن الحكومة المحلبة مع وظيفتى القضاء والحسبة كانت إليه كما تضافرت عليها الأخبار المتناقلة لدى أسرته ، و هنالك سجلات ووثائق أخرى كثيرة راجعة إلى هذا التاريخ أو ما يقاربه جاءت مسجلة بإمضاء القاضى محمد يوسف هذا وكانت عند ذوى البيوتات فى بلكرام إلى القرن الثانى عشر و بعضها عند غيرهم فيما يجاور اجرام من القرى القديمة أمثال كالجى وفتح بور وساندى .

قد انحدر هذا القاضى من سلالة سيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو القاضى محمد يوسف<sup>٢</sup> بن عاصم بن خالد بن داود<sup>٣</sup> (بن) عثمان بن ركن الدين<sup>٤</sup> عبد الرحمن - ترحل من المدينة المنورة إلى كاذرون فاستوطنها وأصب بها كثيرا - ابن عبد الله الثانى (علاء الدين) بن عبد العزيز (علم الدين) بن عبد الله

(١) انظر مقال الدكتور نذير أحمد فى مجلة (نكر ونظر) ط١ كره (سنة ١٩٦٠م) ص ٨٥

(٢) راجع شرائف عثمانى (خط): الورقة لـ ٢٦/ب

(٣) فى الأصل : دارد عثمان (٢)

(٤) به يصل أيضا نسب العارف باقر الشيخ جلال الدين محمد بن عمود للمثنى الباقى بنى براجع سياق نسه فى اقتباس الانوار للبراسوى : ص ١٩٦ (مطبع اسلامية لاهور)

(حسام الدين) الديباج<sup>١</sup> بن عمر<sup>٢</sup> (إمام الدين) بن عثمان ذى النورين رضى الله عنه .  
 لعل القاضى محمد يوسف رافق السلطان محمود أيام حملاته على قطر الهند  
 الشمالى وخاصة فى مسيره إلى (قنوج) أو شهد ما جرى بعدها من المعارك بإشراف  
 السالار مسعود<sup>٣</sup> الغازى الشهيد فى ١٤ رجب الفرد سنة ٤٢٤ هجرية فى بهراج ، إلى  
 أن تسنى للقاضى أن يفتح (بلكرام) أو (سرى نكر) ثم خلا له الجو تماما بعد أن  
 هرب وليسكها (سرى) إلى جبال (كمان) أو قتل فى حومة الوغى .

ظلت عشيرة القاضى من بعد ، تتمتع بالحكومة المحلية و ما يضاف إليها من  
 الوظائف كلها إلى زمن الامبراطور أكبر جلال الدين المنولى ، و ما يشهد بتقديم  
 العثماني على غيرهم من البيوتات البلكرامية طوال القرون الوسطى ، بطاقة عتيقة<sup>٤</sup> كانت  
 فى حوزة هندكى بسمى (سيتا رام) وهو من فرقة (لمكينة) قد أضمنت البطاقة قصة  
 مرافعة قدمها (كنكارام) الهندكى إلى أحد السلاطين الغزنوية فى (لاهور) عرش  
 المملكة ، وشكا فيها بعض المسلمين الجدد فى بلكرام بسمى (اختيار دين) كيف أنه  
 هضم حقوقه ، فصدر الأمر الملكى أن يراجع (كنكارام) فى حقه ، الشيخ محمد

(١) كذا فى الأصل ، والصواب على قول السائين أن الديباج هو محمد الأصغر بن عبد الله بن عمرو -  
 براو رائدة - بن عثمان . ولد محمد الأصغر الملقب بالديباج عدة رجال منهم عبد العزيز (راجع  
 نب قريش للمصعب الزبيرى ص ١١٤ ، ١١٦ - ١١٧ ، جبهة أنساب العرب لابن حزم : ص ٨٣  
 (تحقيق عبد السلام محمد مارون) القاهرة سنة ١٩٦٢ : نكاحاً سقط (محمد الأصغر) من سياق النسب  
 وبق لقبه الديباج مضاعفاً إلى أبيه عبد الله . والدجب أنه سقط الاسم واللقب معا من نسب الشيخ  
 جلال الدين العناني .

(٢) كذا فى الأصل ثم فى نسب الشيخ جلال الدين والصواب (صرو) براو رائدة . إذ ولد أخوه  
 صر ، صاحباً وزيداً وأمياً وليس فى أبنائه من يسمى عبد الله (المصعب : ص ١٢٠ ، ابن حزم :  
 ص ٨٦)

(٣) شخصية السالار مسعود مطبوعة للغاية وراء ضباب كثيرة من الأقاويل يراجع اقتباس الانوار :  
 ص ١١٣ ، ١٤٧ ، تقصار جيود الاحرار من تذكار جنود الابرار للتراب (طبعة جهوبال سنة ١٢٩٨هـ) :  
 ص ٩٠

(٤) شرائف عثمانى (خط) : الورقة لـ ٤٠/٤٠ ط

شمس الدين الجهاك الأهلي ، ولا يخفى أن الشيخ محمد شمس الدين هذا وكذلك صنوه ظهير الدين كلاهما من ولد القاضي محمد يوسف بن عاصم العثماني ، أما ظهير الدين بن يوسف فأنقرض نفسه بعد بسير وأما شمس الدين فاعقب وأنحدر ذراريه إلى زمن (ثمانين) مؤلف الكتاب .

هذه المقدمة الأولى لاسلمين إلى (بلكرام) أغفلها العلامة آزاد تماماً في مؤلفاته الممتدة ، كما أن المصادر التاريخية الأولى كادت أيضاً لا تساعدنا لا كتفاتها بالجملة دون التفاصيل واقصاها على الحوادث الكبرى دون تفاريقها الأشد ولكن أثبتنا صاحب الشرائف كما قدمنا عنه مدالة ومدعمة بالنصوص المسجلة والحافظ حجة على من لم يحفظ .

ثم تلتها المقدمة النهائية في عصر السلطان شمس الدين ايلتهش<sup>١</sup> (دورة الحكومة سنة ١٢١١/٦٠٧ - ١٢٣٦/٦٣٢) فصارت (باجرام) تماماً إلى حوزة النظام الملكي القائم بدلهي القديمة إثر الفتح المتعاقبة التي امتاز بها شهاب الدين الغوري الفاتح وقواده .

في العقد الثاني لثلاثة السابعة - على قول آزاد<sup>٢</sup> رحمه الله - انتمضت طائفة من العساكر السلطانية إلى (بلكرام) وأدخلتها للمرة النهائية في نطاق المملكة السلطانية . هذه الطائفة قادها - فيما ادعى آزاد - أحد جدوده القدامى ، السيد محمد صاحب الدعوة الصفري (ت ١٢٤٨/٦٤٥ م) وكان اتفق له أن ينحدر من خراسان إلى الهند ،

(١) لعل الصواب في ضبط هذا الاسم أنه بالكسر وبعد اللام الساكنة مثابة فرقية مضومة فمثابة فرقية ساكنة ولكن جرى على الألسنة بمثابة فرقية فقط مع كسر الميم ، تراجع دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الجديدة) : ج ٣ ص ١١٥٥ - ١١٥٦ . وقرأ العاجز في مخطوطة من رسائل الشيخ العارف جهانكير أشرف السناني في ضمن رساله السابعة والأربعين ما نصه : « سلطان اللاتين وبرهان الخواتين شمس الدين أولتهش » أي بواو بعد الهزلة وتائين فرقيتين بعد اللام (الورقة الـ ١١٣/ب نسخة خطية برقم ٢٧ في خزانة الجامعة بعل كره)

(٢) انظر مآثر بلكرام في تاريخ بلكرام : ص ١١ (ترجمة السيد محمد صفري)

ورافقه في هذه الرحلة القاضي عبد المنتجب<sup>١</sup> (كذا) جد أسرات الشيوخ  
الفرشورية<sup>٢</sup> من ذرية القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق . وكان السيد محمد بن محمد

(١) المرجع الآف : ص ١٥ - ١٦ ، والصواب (منتجب الفرشوري) كما ورد في شراف عثمان) ولكن  
ينبغي بين السيد محمد صغرى ، بون بعيد فقد كان المنتجب الفرشوري من رجال المائة العاشرة والسيد  
محمد صغرى توفي سنة ٦١٥ هجرية وليس في الأسرة الفرشورية من يسمى بالمنتجب ويعاصر السيد  
محمد صاحب الدعوة الصغرى ، كما حقق ذلك مؤلف الشراف وهو أعرف بتاريخ أسرته وأسابيها  
ورجالها (شراف عثمان : الورقة له ٢٩/ب)

(٢) جد الفرشورية الذي دخل الهند اسمه لقاضي محمد فقيه بن الشيخ أبي بكر بن فقيه الدين بن الشيخ محمد  
بن الشيخ أحمد بن عبد الله بن زيد بن ثابت بن محمد حارث بن عبد الله بن قاسم بن محمد بن أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه . خرج الشيخ محمد فقيه بن (فرشور) وألقى عصا السبار في بلكرام (راجع  
شراف عثمان : الورقة له ٩٧/ب) وهذا السبار لا يخلو من سقوط . فقد ولد القاسم بن محمد  
عبد الرحمن ، وولد عبد الرحمن بن القاسم ، إسحاق بن عبد الله ومن ذريته محمد بن عبد الله بن  
عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن أبي بكر ولد قضاء المدينة للسامون (راجع المصعب ، نسب قريش :  
٢٧٩ - ٢٨٠ ، ابن حزم : جبهة أنساب للعرب : ص ١٣٨)

و (فرشور) بالفاء تضم ونكسر أيضا ، ثم شين معجمة مفتوحة ، بصعيد مصر - فيما ذم بمين -  
إلى أن خلس إلى عبارة الجرد في ترجمة (فرشوط) ثم ذكر أن نسبة (الفرشوري) هكذا وقعت في  
بعض السجلات من عصر السلطان محمد تغلق (ت ) وانظر شراف عثمان (الورقة له ٩٣/ب - ٩٥/  
ب) ومع أنه أطال النفس في البحث لم يبين كيف أبدلوا (الفاء) راه ، اللهم إلا أن يحمل هذا القلب  
والإبدال على تحريف الجمهور . والكلمة كتبها الأستاذ بزي في مقاله (بلكرام) بفتح الفاء على مثال  
(FARSHAWR) ولعله لم يلتفت للنظر إلى ما صرح به (بميين) مؤلف الشراف كما قدمنا  
عنه (انظر دائرة المعارف الإسلامية : ج ١ ص ١٢١٨) .

قلت : يعرف بهذه نسبة محمد بن محمد الجنيدي ركن الدين بن سراج الدين الفرشوري من ذرية  
سيد الطائفة جنيد البغدادي ، ولد ونشأ بمدينة (بغداد) ثم سافر إلى أقطار الهند الجنوبية (٦٨٠ هـ -  
٧٨١ هـ) يراجع له ترجمة الخواطر (الطبقة الثامنة) ص ١٤٦ رقم لترجمة ٢٣٥ ط . دكن سنة  
١٣٥٠ هجرية .

أما قول الجسد (فرشوط كبرذون بصعيد مصر) فهو معروف (انظر معجم البلدان : ٨٧٦/٣)  
وطبق عليه الزبيدي قائلا ما نصه : وهكذا هو معروف على السنة العامة والصواب أن اسمها  
(فرشوط) كمصنوع بالجيم على ما هو مشهور في كتب التاريخ والفتاوى الديوانية - الخ (تاج المروس :  
١٩٥/٥) وقال قبل ذلك ع-ير : وما يستدرك عليه (فرشوط) كمصنوع . . . وقد دخلها مرتين هكذا  
هو في كتب القرائين ومثله في الطالع للسعيد الكمال الأندلسي - الخ (تاج المروس : ١٩٥/٥) =



الشيخ الكبير قطب الدين بختيار<sup>١</sup> الكمكي (ت ٦٣٣ / ) رحمه الله ، فتم على يديه فتح هذه الناحية في سنة أربع عشرة وستائة هجرية (١٢١٨/٦١٤) وبضبط تاريخ هذا الفتح كلتان بالفارسية (خداداد) أي المنح الرباني وجاء أيضا التصريح بذلك في منظومة فارسية في النسب للعلامة عبد الجليل<sup>٢</sup> البكرامي (١٠٧١ - ١١٣٥ هـ) حيث قال<sup>٣</sup> :

جد كلان (محمد صفري) كه نيغ او      بر بلكرام باقتسه فتح وه ظفري  
مفتوح گشت در زمن شاه التمش      تاريخ آن زلفظ (خداداد) بشمري

أي جدنا الأعلى (محمد صفري) فتح (بلكرام) عنوة وتمتع بالظفر ، قد وقع ذلك في زمن السلطان التمش فاطاب تاريخه من لفظ (خداداد) . وما ذكره آزاد من أخبار الفتح حكاه أيضا النواب تبعاً له في تقصار جيود الاحرار<sup>٤</sup> .  
أما السيد محمد<sup>٥</sup> بن السيد عبد الجليل - وهو غال السيد آزاد - فيسرد هذه

- == فلاحظ أن الزيدي لا يترضى لشيء أكثر مما تقدم كما أنه أهمل (نرشور) في مستدركاته . ولا أدري هل ذكر فرشورية بلكرام في مؤلفه (رشف سلاف الرجيق في نسب حضرة الصديق) أم لا . والبحث بقية ليس هذا محلها واه أهلم .
- (١) ذكره السيد مرتضى في ترجمة (دمل) فقال : والشيخ قطب الدين بختيار بن أحمد بن موسى الفرقاني الدهلوي أحد مشائخ المشهورين المتوفى (ياض في الأصل) (تاج العروس ج ٧ ص ٣٢٧-٣٢٨) وأمه في (كمك) وقد توفى الشيخ قطب هذا في سنة ثلاث وثلاثين أو خمس وثلاثين وستائة . يراجع له أخبار الأعيان (ص : ٢٥ - ٢٦) ، اقتباس الانوار : ص ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، تقصار جيود الاحرار : ص ١٢٩
- (٢) ترجمة السيد فلام حل آزاد في سبعة للرجان (ص ٧٩ - ٨٥) ، مآثر الكرام : ص ٢٥٧ - ٢٧٧ ، والنواب في شعع أجمعين : ص ٣١٣ ودم أنه توفى سنة ١١٧١ هـ ولفقوى في قضاء الارب : ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .
- (٣) انظر تبصرة الناظرين (خط) : الورقة ٢١/ب ، مآثر الكرام : ص ٢٧٠ - ٢٧٢
- (٤) انظر تقصار جيود الاحرار : ص ١٩٥
- (٥) توفى سنة (١١٨٥ هجرية) راجع له سبعة المرجان (ص ٨٧ - ٨٩) ، مآثر الكرام (ص ٢٩٣ - ٢٩٦) والنواب ، شعع أجمعين (ص ٣٢٤ - شاعر) ولفقوى : قضاء الارب : ص ٢٠٦ - ٢٠٧

القصة على غير هذا النمط فيقول ما معناه : ' لقد ' بلغنا عن كبار أجدادنا أن السيد أبا الفرح ' الواسطي خرج مع أبنائه الأربعة - السيد أبي الفراس ، والسيد أبي الفضائل والسيد داود و السيد معز الدين - إلى (غزني) ثم إنه أحس بالملل من سلوك أهلها فانصرف راجعا إلى (واسط) مع ابنه السيد معز الدين ، بينما الأبناء الثلاثة الأخر استأذوا أباهم فرحلوا إلى بلاد الهند ، فورد السيد أبو الفراس - جد السادات البلكرامية - إلى (جاجير) ' ودخل السيد أبو الفضائل (جها ترود ؟) كما أن السيد داود حل بمكان يسمى (تن بور) ' ثم من رهنط السيد أبي الفراس قدم السيد محمد صفري بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد أبي الفرح الثاني بن السيد أبي فراس بن السيد أبي الفرح الواسطي ، إلى بلكرام و ارتاضاهما لانوطن ' . - ثم قال السيد محمد : ويقولون إن تاريخ وروده إليها يستخرج من كلمة (خدا داد) .

(١) راجع تبصرة الناظرين (خط) : الورقة لـ ٢/ب-٣/ظ (برقم ١٩٠ ف) في خزانة المجمع الآسيوي ، كلكتا

(٢) ورد في المراجع لغارية معظمها بحاء مهمله

(٣) جاجير أو جاجير قرية قديمة في لجناب كان بها السيد أبو فراس مع ذريته (يراجع سيد لتاريخ :

٨٤ - ٨٥ ، ٩٢ - ٩٣ ، ١٣٠ ، ١٣١)

(٤) كذا ورد في الاصل ثم في سيد لتاريخ ويشبه خطأ بموضع آخر يسمى (بني بور) وأصله السنكري

(Vahniyur) وصار على ألسنة العامة بني بور (Baniyur) ثم في الحسام بنور (Banur) أو

بتشديد النون كتور و سيأتي وفات كاتب المقال في دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الحديثة) أن

يجرى على هذا النمط بالتعدد وهو مكان معروف بقرب (أماله) على بعد تسعة أميال منها ومن

سهرند على عشرين ميلا . مشهور لونه الياسمين الأبيض والطور المتخذة من أدهاره . استقر به

قديما رهنط من الأشراف واتصلت أنسابهم بأبي الفرح الواسطي الذي يتصل به أنساب السادات

الواسطية في بلكرام ومن أشهر رجالهم الشيخ المعارف باقر آدم البنوري من كبار خلفاء الشيخ المجدد

أحمد السمرندي الفاروق رحبها الله تعالى (انظر بنور ، لأبي سعيد بزي في دائرة المعارف الإسلامية :

ج ١ ص ١٠٢٢ لا يبدن سنة ١٩٦٠

(٥) يختلف هذا السياق في أشياء مما ذكره السيد روشن على الزيدني الواسطي في تاليفه المسمى سيد

لتاريخ (بالاردية) وهذا تلخيص يانه : إنما وفد السيد أبو الفرح إلى غزنة في سنة ٣٨٩ هـ واستقر بها

نحو ستين ثم تردد إلى بلاد الهند بمرافقة السلطان محمود منذ سنة ٣٩١ هـ إلى سنة ٤١٧ هـ ثم انصرف

إلى غزنة واختار أبنائه الأربعة (لا الثلاثة) بأذنه أن يستقروا بالهند وكانت ماكنهم الأولى في =

هذا السياق يقتضى أن السيد محمد صفري اتفق له النزوح إلى (بلكرام) فقط كدأب أى طارئى متردد بين الأماكن يتتبع التوطن منها بمكان يرأضيه ، إذن لم يقع له قط أن يدخلها عنوة دخول فأنح يقود عسكريا ، ويشن غارة شعواء على العدو . وكذلك ينقل السيد محمد كلمة (خدا داد) كإداة تاريخية لبدء الاستيطان ولا للفتح بل ولم يجر على لسانه شئ من قصة الفتح أو ما يشاكل الفتح . على أنه ينقل أيضا الكلمة الطويلة في النسب لأبيه عبد الجليل وفي ضمنها البيتان اللذان نقلتهما آنفا ، فكانت به لا يركن إلى قول أبيه في هذه المنظومة أدنى ركون . ومن هنا يعبر عن هذه المقدمة التاريخية بمجرد ورود عادى إلى (بلكرام) للتوطن ، فلا هو يتفق مع ابن أخته السيد آزاد ولا مع أبيه السيد عبد الجليل في سرد القصة وإخاله يوافق في هذا الصدد بلديه المعاصر (غلام حسن مؤلف (شرايف عثمانى) باستسلام وهدوء .

هذا الذى بسطه غلام حسن القرشورى من تهجياته ربما يشوبه نوع امترأه لطول الفترة خلال القديتين وهى مدة خمس سنوات ومائتى سنة . فإنا لا نعرف شيئا عن مصير أهل الإسلام في هذه الناحية السحيقة من لاهور وضواحيها ، بعد الفتح الأولى في عصر السلطان محمود طوال هذه المدة المديدة ، كما لا يساعدنا في هذا الصدد ما انحدر إلينا من أخبار الدولة الغزنوية . من هنا زعم الأستاذ أبو سعيد يزى الأنصارى أن رهط المسلمين الواردين إلى بلكرام إذ ذاك قد أجلاهم المواطنون الهنود في بعض الفرض حيث صارت الدولة الغزنوية يدهمها الفوضى والأهلال<sup>١</sup> . ولكننى ذاتيا لا أتابعه على هذا الرأى ولا عجب في بقاء هذه الشرذمة

١ صنع البنجاب فقد أقام السيد أبو الفضائل وكان أكبرهم في (جهت نور) والسيد دارود في قرية (كوتلى) والسيد نجم الدين في (تهن بور) والسيد أبو فراس في (جنهد) وكلها قرى داخلية في حكومة بنجاله (انظر سيد التاريخ: ص ٨٢ - ٨٤ ، ٩٢ - ٩٣ ، ١٣٠ - ١٣١ ط . لاهور سنة ١٩٧٤م) فهذا لبيان يفيدنا بزيادة لا بأس بها مع فروق ظاهرة بين السياتين .

(١) راجع مقالة الأستاذ يزى الأنصارى : « بلكرام » في دائرة المعارف الإسلامية - الطبعة الحديثة -

الأولى و أعقابها من المسلمين في تلك الناحية طوال القرنين التاليين إلا أنهم لم يستمروا في أثناء البرهة بطولها على حال سواء يتمتعون بقوة وسلطة مطلقين بل إنهم - فيما يبدو - قضوا أغلب هذه المدة على نوع من العلاقات المتراوحة بين المواجهة والمعهد طوراً فالنفاضة والحروب طوراً مع بقايا ملوك الناحية كلما عادت دولتهم إلى اتعاش وقويت شوكتهم غب امتكاس وخاصة عند تطور الشؤون الدولية في زمن انحلال الدولة الفزنوية في لاهور . وليس هذا رأياً بحتاً إذ هناك شواهد أثرية تساعدنا على ما ذهبنا إليه وتلائم ما سجله غلام حسن في كتابه .

منها أن نوعاً من الضرائب باسم ضريبة الأتراك يسمع دويه في الأوساط الهندكية في سنة ١١٢٦/٥٢٣ م حتى في أكناف بلدة (منير) وهي بالنسبة إلى (بلكرام) على أقصى المسافات من لاهور والتوابع تحت نهرها ، وذلك قبل ثلاث وسبعين سنة من استيلاء الفاتح الشهير إختيار الدين محمد بن مجنبار الخلجي (ت ١٢٠٦/٦٠٢ م) أحد قواد قطب الدين أيلك على مقاطعة (بيهار) حوالي سنة ١١٩٩/٥٩٦ م .

هذه الضريبة ورد ذكرها باسم (ترشكا دنذا) في الفقرة الثامنة عشرة في قطعة من نحاس محفورة برسم الملك الهندكي (كوندا چندرا ديوا) من ملوك قنوج (١١٠٥ - ١١٤٢ م) وتاريخها راجع إلى سنة ١١٨٣ وكرما سموت وفق سنة ١١٢٦ ميلادية . وهي نسخة منحة ملكية لأحد البراهمة ( كنيشورا سرمن بن التاكور ديدابا بن التاكور شيوا) من قبيلة (كسبایا) ، وقد أقطع له الملك قرية بادالي (Padali) بجملة غياضها الملتفة من أشجار المينجو والمهور وهي من قرى (منير) وجاء أيضاً في نص العبارات السنسكريتية ما معناه عن الإنكليزية إلى جانب الطاعة

لي، بلزمك بأن تؤدي الواجبات كلها حسب المرسوم الجاري إلى الآن وفي ضمنها الإتاوة والمكوس التجارية وضريبة الأتراك (ترشكا دنڠا) . . .  
 هذا أدل دليل على نفوذ الأتراك في الرقعة الشمالية إلى أبعد بساطها حتى الأضلاع المجاورة لبلدة (منير) إما لوجود بعض مهاجرهم خلال الأماكن التابعة لفنوج وأما الاجل المناوشات المستمرة بينها وبين الطوائف المتجولة أو البلاط الفرنوي في لاهور .

ثم في هذا الصدد ينبغي أن نشير إلى أن (منير) حسب الرواية المتوارثة الأهلية فتحها الشيخ العارف باقر السيد محمد تاج فقيه الخليل في زمرة أعوانه في سنة ١١٧٨/٥٧٦ م وذلك قبل ورود الفتح إختيار الدين الحاجي بعشرين سنة - فمن يدري لو تكون هناك شواهد أخرى لم تقف عليها الآن وعسى أن باق عنها المستقبل براقع الظلام .

### (ب) الأسرات البلكرامية:

يتسدى تاريخ هذه الأسرات في الهند منذ قدوم القاضي محمد يوسف العثماني إلى (بلكرام) ، فأقدمها طبعا من حيث الاحتلال قبائل الشيوخ العثمانية . وكانت إليهم حاكم القضاء والحكومة . ويتلوم قبائل الشيوخ الفرشورية ، وهم من ذرية محمد بن أنى بكر الصديق ، كانت إليهم الصلوة والخطابة حسب السجلات العتيقة ثم زبطت بهم وظيفة الفتيا والتولية في زمن الامبراطور أكبر . وأضيفت إليهم وظيفة الأمير العدل في زمن الملك (فرخ سير) . وانحدر الشيخ غلام حسن (ثمين) مؤلف (شرائف

(١) راجع مقالة البروفسور رام اوتار شرما ، في مجلة مجمع يهتار وأرديسا للدراسات والتفتيح ج ٢

ص ٤٤١ - ٤٤٧ ، سنة ١٩١٦

(Journal of the Bihar and orissa Research Society: Vol. II, PP.

441 - 447):

(٢) لفظة (الترك) أطلقها الهنود على المسلمين ككلمهم قديما . ولفظة (ترشكا) في ضمن التفتيح جاءت على نسبة أي التركي .

(٣) انظر شرائف عثمانى (خط) : الورقة ٣٧ ط - ٣٨ ط ، أيضا الورقة ٥٢ ط - ٥٣ ط .

عثماني) من سلالة الشيوخ الفرشورية<sup>١</sup>، فهو أدق معرفة بتاريخ سافه ووثق في سرد أخبارهم وقد بسط القول في تخطيط مساكن<sup>٢</sup> هاتيك الأسرات كلها فأجاد فيما ذكر وحرر وأفاد بما لا يكاد يوجد في غير كتابه من المصادر؛ وذكر أيضا أن الأشراف الواسطية قدموا إلى بلكرام بعد الشيوخ الثمانية والفرشورية كليهما، بماتى سنة. وكانوا يسكنون في حارات عديدة أمثال سانهه، وسيدواره وميدان بوره، كما أن هذه المحلات أو الحارات نمر بها عرضا في ضمن تراجم شق عند السيد العلامة آزاد.

### (ج) نسب الأشراف الواسطية:

إن عشائر الأشراف الواسطيين في هذه البقعة، فيما يقول السيد محمد والعلامة آزاد<sup>٣</sup> تنتمي أنسابهم إلى صاحب الدعوة الصفري أي السيد محمد صفري القادم الأول، وهذا سياق نسبهم على ما يتلو وبه تعرف أنسابهم:

« السيد محمد صفري بن علي بن حسين بن أبي الفرح<sup>٤</sup> الثاني بن أبي الفراس بن أبي الفتح الواسطي بن دارد بن حسين بن يحيى بن زيد بن علي بن حسن بن علي العراقي بن حسين بن علي بن محمد بن عثمان الأشبال بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين بن حسين بن علي بن أبي طالب » .

هكذا قال آزاد ولكن هذا السياق يحتاج إلى تعديلات يسيرة بالاستناد إلى ما ذكره العلامة عبد الجليل في المنظومة الفارسية؛ فإن الصواب: أبو الفرح الواسطي درن أبي الفتح ولعل ذلك من أخطاء النسخة الخطية لمآثر الكرام؛ وقد أفادنا السيد محمد في تبصرة الناظرين أن الواسطي هذا انحدر إلى هزنة مع أبنته

(١) انظر سياق نسب في المرجع السابق: الورقة لـ ١٧/ظ

(٢) المرجع السابق: الورقة لـ ١٠/ظ - ١١/ظ

(٣) قارن مآثر الكرام: ص ١١

(٤) كذا ورد بجملة مهمة في طبعة (مآثر الكرام) وفي تبصرة الناظرين (خط) ومن دهم أنت الصواب بالجملة فقد أخطأ:

الأربعة كما قدمنا عنه . ثم انقلب إلى موطنه الأول بواسط مع ابنة السيد عمر الدين ودخل أبناءه الثلاثة بإذنه مختلف أكناف الهند ، فأعذر منهم السيد أبو فراس إلى (جاجير) فسكن بها مع أولاده . وإذن لم يكن السيد محمد صفري رائد أسرته إلى الهند وذلك خلاف ما قدمنا عن السيد آزاد وكفى للرد عليه ما صرح به السيد محمد خاله ؛ وما بعد من فوائده أن أبا فراس مسمى في منظومة النسب التي نظمها مير عبد الواحد البلكرام المتوفى سنة ١٠١٧ هجرية (أبا الفراش) بتشديد الراء والشين المعجمة . كذلك حكى عنه السيد محمد ثم خلق عليه قائلاً ما معناه : « إنه اتبع في ذلك الجمهور (أي أهل بلكرام) لاشتهار هذا الاسم كذلك على السنتهم براء مشددة وشين معجمة ، أما العرب فلم يعرفوا هذه اللفظة في الكنى » .

ثم الصواب في السياق الألف : « . . . يحيى بن زيد الثالث بن عمر بن زيد الثاني بن علي بن حسن بن علي العراقي ، أي بزيادة اسمين (عمر بن زيد) وعمر هذا أبو زيد الثالث وهو ابن زيد الثاني بن علي ، صحت هذه الزيادة على ما جاء التصريح به في منظومة السيد عبد الجليل عند السيد آزاد والسيد محمد كليهما » .

(١) راجع لمآثر الكرام (ص ٢٥ - ٣٣) تقصار جيود الاحرار (ص ١٩٧ - ٢٩٨) شمع الحسن (ص ٢٣٣ - شاهدى)

(٢) انظر تبصرة الناظرين (خط) : الورقة ٣٠/ب

(٣) انظر مآثر الكرام (ص ٣٧٠) ، تبصرة الناظرين (خط) الورقة ٢٠/ب - ٢٢/ب ودونكم اليقين من المنظومة :

شادابی بهار گلستان خلق (زيد) می کرد در تحفظ دلمای سنوری  
سید (عمر) که سرور عالی مقام بود در بزم او همیشه فلك کرد بحسری

و يقول النواب صديق حسن خان أن السيد محمد صفري انتهى نسبه إلى زيد الفهد ويتهما وواسط ثمانية عشر أبا (تقصار جيود الاحرار : ص ١٩٥) ولله عز وجل نسخة مؤرخة لمآثر الكرام أو اعتد في ذلك على منظومة السيد عبد الجليل .

هذا وفي بعض المصادر المتأخرة<sup>١</sup> بالاردية ورد (حسين بن يحيى) مكبرا  
 وجوابه (حسين) وورد أيضا (زيد الثاني بن عمر) والصواب (زيد الثالث) ، كما  
 سقط في الوقت نفسه (زيد الثاني بن علي بن حسن) أي الاسماء الثلاثة تباعا . وقد  
 أجاد المحقق<sup>٢</sup> حيث اجتهد في سرد هذا السياق على الصواب في الضميمة ولكنه زاد  
 اسمين خلال (علي بن حسين) فقال (محمد صفري بن علي بن مسعود بن إسماعيل بن  
 حسين) ولا أدري من أين أثبت (مسعود بن إسماعيل) إذ لم أقف عليهما في منظومة  
 السيد عبد الجليل ولا في غيرها .

أما اتهام أنساب البيوت المنحدرة من السيد محمد صفري إليه فتحت في غنى عنه  
 فمن شاء فليراجع مآثر الكرام وتبصرة الناظرين وما إليهما .

(د) نسب السيد مرضى البلجرامي الزيدي :

ذكر السيد آزاد كما قدمنا عنه أننا أن هؤلاء الأشراف الواسطة قاطبة ،  
 ذرية محمد بن عيسى مؤتم الأشبال ، مع ذلك فإن السلالات الزيدية في (بلكرام)  
 لعلها لم تكن تنحصر فيهم بل إنها اشتملت أيضا على بقية المنحدرة من سلالة أخيه  
 أحمد المختني بن عيسى (١٥٨ - ٢٤٠ هـ) وكانت المختني على ما شرح الداودي ، عالما  
 كبيرا وقيما زاهدا ، وأمه مائكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن  
 الحارث بن عبد المطلب الهاشمية ، وقد أعتب من رجلين محمد المكفل وعلي ،  
 وقد أشار الداودي إلى بعض ذرائعها<sup>٣</sup> .

فمن سلالة أحمد المختني هذا المنحدرة بيت صاحبنا الزيدي البلجرامي صاحب

(١) راجع السيد روشن قبل الزيدي الواصل ، تأليف سينا التاريخ (ص ٦٩ - ١٣٠) طبعة لاهور  
 سنة ١٢٧٤ م .

(٢) السيد صفدر حسين ، الضميمة المرجع السابق : ص ١٢٨ - ١٤٢ .

(٣) راجع عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (ط : الدكتور نواز رضا) : ص ٢٣٠ - ٢٣١  
 بيروت ، دون التاريخ .



تاج العروس كما ورد التصريح في هذا الصدد<sup>١</sup> بقله وليكتفى لم أقف على تمام نسبة إلى المختنى في شيء من المصادر المتداولة أضف إلى ذلك أن الزيدى نفسه يشير بنهاية الإيجاز إلى المختنى في استدراكه على المجد ولا يعلم بشيء من اهتمامه إليه وذلك ما نصه :  
« والمختنى لقب أحمد بن عيسى بن زيد الشهيد<sup>٢</sup> » .

أما اتصال نسبه بعيسى مؤتم الأشبال فلا شك فيه بهن مقالة غير مرة حيث قال<sup>٣</sup> : « مؤتم الأشبال لقب عيسى بن زيد بن علي بن الحسين وإليه نعزى في النسبة ، اهـ » .

ثم قال<sup>٤</sup> : « مؤتم الأشبال لقب عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه وإليه ينتهى نسبنا وقد تقدم ذكره في ش ب ل ، - اهـ » .  
وقال أيضا حيث ذكر<sup>٥</sup> زيد بن علي : « وقد أعقب زيد الشهيد من ثلاثة - عيسى مؤتم الأشبال ، والحسين صاحب العبارة ، ويحيى<sup>٦</sup> ، ونسبتي بحمد الله تعالى متصلة إلى عيسى مؤتم الأشبال وبينت ذلك في شجرة الأنساب ، اهـ . ولينا ظفرنا بشجرة الأنساب هذه فقد كانت على تأخرها ، أو ثنى مصدر يصار إليه في نسبه وربما انطوت أيضا على نبت قيمة في أخبار عشيرته .

(هـ) اسمه ولقبه :

ثم يجب التنبية على أن السيد مرتضى لعله كان يعرف في مولده وأسرته باسم

- (١) راجع فهرس لفهارس والآيات ومعجم المعاجم والمفاتيح والمجلدات : ج ١ ص ٣٩٨ ، سنة ١٣٤٦
- (٢) انظر تاج العروس (المستدرك) : ج ١٠ ص ١١٨ (خفي)
- (٣) المرجع السابق (المستدرك) : ج ٧ ص ٢٨٧ (شبل)
- (٤) نفس المرجع (المستدرك) : ج ٩ ص ١١٤ (بتم)
- (٥) نفس المرجع (المستدرك) : ج ٢ ص ٣٦٨ (دب)
- (٦) كذا وذكر الهاردي أن أحد ثلاثة محمد بن زيد الفهيد (صدة الطالب : ص ٣١٠ ، ٢٣٧ - ٢٣٩) وهو أصغر ولد أبيه ، أمه أم ولد شندية وله عقب كثير بال عراق وأما يحيى فهو ابن الحسين ذى العبارة رفي ولده البيت والعدد .

(محمد مقتدى) ولذلك سماه آ زاد بدينك الاسم والقب في ختام<sup>١</sup> ترجمة جده السيد محمد قادري وكذلك سماه أيضا السيد محمد في تبصرة الناظرين في حوادث سنة أربع وستين ومائة وألف فقال ما معناه<sup>٢</sup>: « في هذه السنة أشرف السيد محمد مقتدى بن السيد محمد بن مير سيد قادري بزيارة الحرمين الشريفين زادهما الله تشريفا وقد رحل إلى زيد اليمن وأسند الحديث من الشيخ عبد الخالق الزبيدي » .

ولأجل ذلك يقول العلامة النواب صديق حسن خان في تقصار جيود الأحرار، بآخر ترجمة السيد قادري، إن السيد مرتضى صاحب ناج الغروس الذي ترجمناه في أجمد العلوم، هو نجل السيد محمد بن سيد قادري المذكور، ذكره المير آزاد في مآثر الكرام باسم السيد (محمد مقتدى) وقال إنه حصل الآداب العربية ووفق لزيارة الحرمين الشريفين في حداثة السن فأتوا بالسعادة في سنة ١١٦٤ هجرية وحصل علم الحديث في الأماكن المباركة وهو يقيم الآن في زيد اليمن ويسند الحديث على الشيخ عبد الخالق الزبيدي بآرك الله في عمره وأزاله أعلى الدرجات في الدين . اهـ . وتوا بعد ذلك قال النواب ما معناه: أقول هو أيضا تلميذ علي الشاه ولي الله المحدث الدهلوي، وقد رأيت في ثبت بخطه — « حضرت بمنزله في دهلي، — وقد توفي بالقاهرة، مصر وزعموه جميعا زيديا ميريا ولا يعرف أي واحد منهم أنه كان من بلكرام حوالى قنوج وقلما اتفق لأحد من علماء الهند أن يتاح له في العلم والفضل والفقه واللغة وغيرها ما أتبع له من القدسية والسمة والقبول من عند الله تعالى<sup>٣</sup> .

من هنا يبدو فيما أرى أن يحمل (محمد مقتدى) على التحريف في نسخة مآثر

(١) راجع مآثر الكرام: ص ١٤٩

(٢) قارن تبصرة الناظرين (خط): الورقة ٢١٢/ظ

(٣) انظر تقصار جيود الأحرار من تذكارات جنود الأبرار: ص ٢٣٣

الكرام كما زعم ذلك الدكتور محمد يوسف<sup>١</sup> من علية الكتاب المعاصرين .  
 وهو السيد مرتضى عن نفسه باسم محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحسيني  
 العلوي<sup>٢</sup> . . . وما اطلعت على سياق نسبه تماما بقلبه فيما حصل لي الاطلاع عليه  
 من مؤلفاته .

أما سياق نسبه الذي سرده الدكتور محمد يوسف في رده الممتع البليغ على من  
 انكر أن يكون مولد الزبيدي بالهند ، فهو من صنع الدكتور نفسه ، و اعتمد في ذلك  
 تفاريق النسب التي ساقها آزاد في مختلف التراجم ومع ذلك فقد فات الدكتور أن يتتبعه  
 اسقوط (عمر بن زيد الثاني) من أثناء النسب كما فاته أيضا أن بدلي دلوه في البحث عن  
 انحدار بيت الزبيدي خاصة من ذرية احمد المختني دون أخيه محمد . غير أنه اكتفى  
 بإشارة خاطفة في ذلك على الهامش<sup>٣</sup> .

و ليس عندي الآن ما يكشف هذه الغمزة لأن الانساب لا مدخل فيها لتغير  
 النقل الصريح الموثوق به ، فلا بد إذن أن نراعي جانب الترقى وترقب فرصة الحصول  
 على مشجراته في النسب أو ما يسد مسدها ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

ولد السيد مرتضى حسب نصريحه في سنة ١١٤٥ هجرية في (بلكرام) .  
 وجده محمد (الثالث) اسمه (محمد قادري) بدليل قول آزاد — «قادري الاسم  
 والطريقة» — وقد ترجمه آزاد بما فيه كفاية . وكان رحمه الله مع تفوقه على  
 الأقران مثقفا رحالا دوخ بلاد الشام والعراق في رحلته إلى الحرمين المكرمين<sup>٤</sup> ،  
 وقد توفي في نفس السنة التي ولد فيها حفيده السيد مقتدى الشهير بالسيد مرتضى .

(١) انظر مقاله الشيخ : المرتضى كالمهند لا يذكر معدنه ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٤٣  
 ص ٩٣٠ — ٩٣٦

(٢) راجع تاج العروس : ج ٤ ص ٩٥ (آخر حرف الزاي) .

(٣) انظر مجلة مجمع اللغة العربية : ج ٤٣ ص ٩٣٠ — ٩٣١ (ح ٣)

(٤) انظر آثار الكرام : ص ١٤٤ — ١٤٩ : تبصرة الناظرين (خط) : ٢٠٤/١ ط ٢٠٤ عن الأول ن  
 تفصير جريد الاحرار : ص ٢٢١ — ٢٢٢

أما جنوده محمد (الرابع) كما ورد بقله في التاج فهو عند المترجمين يسمى عبد الرزاق<sup>١</sup> وشذ منهم الشيخ عبد الشكور في تاليفه الممتع (تحفة الفضلاء) حيث ذكر أن السيد مرتضى اسمه (عبد الرزاق) ولقبه (محي الدين) وكنيته (أبو الفيض<sup>٢</sup>). هكذا قال وقد أغرب في التسمية فقد كان عبد الرزاق أحد جدوده على ما ورد ذلك في ترميق الأسفار للبدروسي ثم عند غيره الذي نقل عنه الكتاني. ولعل عبد الرزاق هذا هو السيد ضياء الله (ت: ١١٠٤ هـ) أو من فوقه كما يرى الدكتور محمد يوسف.

أما لقبه (محي الدين) فلا يبعد أن يكون صحيحا، غير أني لم أقف عليه عند غير صاحب الترجمة وجاء في بعض المظان مكان هذا اللقب (عبد الدين) كما ورد ذلك مرارا على ظهر الورقة الأولى للاجندات العشر كلها من تاج المروس، طبعة الخيرية، فتبعها في ذلك توتل فرديتان<sup>٣</sup> كما أنه تبع أيضا جرجي زيدان أو أمثاله في قوله: «أصله من اليمن»؛ وأوقع التسامح والمتبوع كليهما في هذا اللفظ نسبة «الزيدى» السائرة. ثم العجب من توتل أنه ضبط الزيدى وزيدا بالضممة شكلا وقاته أن يميز بين (زيد) القبيلة (وزيد) المدينة. فإن الأولى بضم الأول قبيلة شهيرة منذ عصر الجاهلية والأخرى بالفتح مدينة باليمن قد أنشأها محمد بن زياد مولى المهدي في عصر الرشيد<sup>٤</sup>.

طبعا نشأ السيد مرتضى في بيئة تمتاز بتراتها الدينية الصميم فارتضت لبلان الثقافة المتوارثة وقد كانت أسرته جبهة الاقطاب في العلوم الإسلامية وآدابها

(١) الجبرق، صواب الآثار: ج ٢ ص ٢٠٨ - ٢٢٣، التبليغ، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي

الخيار ص ٢٢٩ - ٢٤٦ (ط. ثمانية سنة ١٣٠٤ هـ)؛ التواب، أجد العلوم: ص ٧٠٨ - ٧٢١

(جوفال)؛ الكتاني، نهرس الفهوس والابيات . . . ج ١ ص ٣٩٨ - ٤١٣ (ط. الجديدة ١٣٤٦)

(٢) تحفة الفضلاء في تراجم الكلاء: ص ٢٢٤ - ٢٢٦ (طبعة تول كنور، سنة ١٨٩٤)

(٣) انظر المنجد في الأدب والعلوم - ملحق المنجد في الفقه تأليف مطوف لبيوس: ص ٣٣٣، ٣٣٤، ٤٩٠، بيروت ١٩٥٦.

(٤) انظر تاج المروس: ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٦٢

الظاهرة والباطنة قد ألمع بموانب فضلها ورفع قدرها فيما كتب عنه الدكتور محمد يوسف مع أبلغ الإشارات واجمع التبيهات وإنما يهمني فقط أن ألقى الضوء على أشياء مريبها الدكتور مرأسريعا .  
(و) سبب الفموض في أصله الهندي :

قدمنا عن التواب رحمة الله أن الجمهور كانوا في الغالب يرون المرتضى زيدا ثم مصريا وما كان يبالم بخاطر أنه من حيث أصله هندي بلكرامى . وما ساعد دم على ذلك أن الجبرقي مثلا يترجمه فيؤثر منحنى الإيهام مكان التصريح بأصله ومدنه . وإذا كان هذا دأب أخص تلاميذه فكيف يرجى أن يأتي من جاء بعده بحيلة الأمر ، حتى ترى جرجي زيدان يقول ' في الترجمة : ' هو أبو الفيض ... الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي ولد سنة ١١٤٥ هـ ونشأ باليمن وارتحل في طاب العلم ثم جاء مصر سنة ١١٦٧ ... الخ ولا غبار على سيانه هذا ، غير أن القراء طبعا يقهون في الغلط حيث يعتقدون أخذا بظاهر لفظه أن أصل المرتضى كمشاه من زيد اليمن ولا يلفتون النظر إلى أن بعضهم من طبقة الأقران نسبته إلى الهند مصرحيا ، كالشيخ المحدث محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧) في حصر الشارد' أو كما نمر بشواهد أخرى في القول التي حشدها الكتاني في تاليفه الشيق فهرس الفهارس' وكذلك ورد مصرحا في ترجمته بآخر المجلد العاشر لتناج العروس' وفوق هذا وذاك أن السيد مرتضى بخطه أعرب عن أصله فن (بلجرام) في آخر إجازته لعمر بن حمودة الصفار

(١) تاريخ آداب اللغة العربية: ج ٢ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ، ط ، الهلال سنة ١٩٣١

(٢) انظر له نزهة الخواطر ج ٧ ص ٤٤٦ - ٤٤٩ رقم ٨٣٦

(٣) انظر حصر الشارد (خط) : الورقة ٣٠٦٣/ب نسخة الجامعة بعل كره .

(٤) فهرس الفهارس . ١ : ج ١ ص ٣٩٨ - ٤١٣

(٥) ج ١٠ ص ٤٦٩ - ٤٧٠ ومن يذكر مولده (بلجرام) تشارلس ريو ، في فهرس المخطوطات العربية في

خزاة المتحف البريطاني ، لتسكلة : ص ٥٩٢ - ٥٩٤ ، سنة ١٨٩٤ . ثم لزرهكلي في أعلامه

(ج ٧/٢٩٧ - ٢٩٨) وكالة في معجم المؤلفين (ج ١١ ص ٢٨٢) وأمثالهم .

النونى . وهذه النسخة قد انحدرت إلى السيد الکتانى مؤلف فهرس الفهارس على أن السيد مرتضى نفسه مع كثرة الخطوط و الإجازات المنمقة بخط يده لا يهتم بالتدليل على أصله إلا قليلا نادرا . ومن هنا نسى لبعض المعاصرين أن ينكر مولده بالهند أو يبدى الشك في صحة القول بذلك و من هؤلاء المنكرين الأستاذ المحقق عبد الستار أحمد فراج يمشى على الإنكار ويدعم رأيه العجيب محتجا بما حكى عنه الدكتور يوسف من استغرابه إهمال الزيندى لذكر بلجرام في تاج العروس في المستدرکات على المجد صاحب القاموس ، حتى قال : ' نحن لا نجد نصا واضحا في كلامه يدل على أنه من الهند ، .

هذا الوجه من الاستدلال قد رد عليه الأستاذ يوسف ولكن دون استيعاب الوجوه فذكر بعضها وأعرض عن بعض حيث قال : ' كأن الزيندى التزم بذكر مولده ، مع أنه لم يمن بالإشارة إلى أصله من ( واسط ) حينما عدد الأماكن المسماة من مادة وسط - إلى أن قال - وهل يخفى على الباحث السليم أن الزيندى إنما تعرض لذكر الامكنة التي يكثر ذكرها في الآداب العربية وليست بلجرام منها كالتوف من بلاد الهند وأنهارها وجبالها ، .

### (ز) شواهد على أصله الهندى :

لقد أصاب المتناطحان بادئ بدء ثم وقعا معا في الخطأ بالنظر إلى الغاية ، أما المنكر فلاقتضاه على ذكر بلجرام وحدها ، وأما المثبت فلاكتفائه في الرد عليه بما هو المنهج الإلزامى . وليته أدرك أن الإلزام ما إن تطرق إليه صاحبه إلا تقضى في الواقع جانبا وهو يظن أنه مبرم ، وسد من قرينه خصما ولم يدرك أنه انفجر عليه خصم . فلا بد أن نضيف إلى جانب الإلزام ما يمتاز به في حيز التسليم فنقول إن الزيندى مع

(١) مجلة مجمع اللغة العربية : ج ٤٣ من ١٣٥ .

(٢) نفس المرجع السابق : ١٣٥/٤٣

هذا المأخذ الوحيد عليه قد استمراد و خاصة في قسم المستدركات للتاج إلى ذكر أشياء كثيرة بيّرة بمدد الهند وأما كتبها ورجالها وأمورها الثقافية وشؤونها التاريخية حتى لم يعمد مفرداتها الأهلية ، وهي تعلق إلى حد الإفادة باليقين أن صاحب التاج من حيث أصله وبالنظر إلى أوليته ينتمي إلى مجموعة شبه القارة الهندية دون خارجها من أقطار اليمن وغيرها . فنكتفي منها ، فيما يلي ببعض النصف الهامة فقط نقلا عن تاج العروس (طبعة الخيرية ، سنة ١٣٠٦ هـ) فدونهاها :

أجيب : كقبيط مدينة بالهند (مستدرك التاج : ١١٨/٩) .

بداون : بفتح الباء وضم الواو مدينة بالهند منها الشيخ العارف باقره تعالى محمد بن أحمد الخالدي الشهير بنظام الأولياء<sup>١</sup> ، نعمنا الله تعالى ببركاته (مستدرك التاج ١٣٧/٩) .

برن : محرقة مدينة بالهند ، منها الإمام ضياء الدين المحتسب مؤلف كتاب الاحتماب وغيره (مستدرك التاج ١٣٧/٩) كذا قال وفيه تخليط فإني المنسوب إلى (برن) هو ضياء الدين المؤرخ الشهير له تاريخ فيروز شامي ، بالفارسية من أوثق المراجع التاريخية القديمة . وأما المحتسب فهو القاضي ضياء الدين السنامي<sup>٢</sup> عمر بن محمد بن عوض الخنفي يسمي كتابه في الحسبة (نصاب الاحتماب) وقد طبع في كلكتا في سنة ، وهناك ثالث هو ضياء الدين النخعي البداوني من شعراء الصوفية والثلاثة متعاصرون رحمهم الله اراجع لهم : أخبار

(١) قارن ابن بطوطة حيث قال : بضم المزة وفتح الجيم ويا. وون (الرحلة : ١٠٤/٢) معمم الامكنة

لحق لها ذكر في نزعة الخواطر : ص ٥ - ٦ (ط . دائرة المعارف ، دكن سنة ١٣٥٣)

(٢) ذكره أيضا في نزعة دعل ، انظر تاج العروس : ٣٣٧/٧ - ٣٢٨

(٣) راجع معمم الامكنة . . . ص ٣٣

- الأخبار ص ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩؛ تحفة الفضلاء: ص ٩٧-٩٨؛  
 نزعة الخواطر (الطبقة الثامنة) ص ٩٧ - ٩٨ رقم الترجمة ١٧٦ (ط.  
 دكن سنة ١٣٥٠).
- برهن: (استدركه على المجد نقلا عن الأزهرى) تاج العروس ١٣٩/٩ وانظر  
 أيضا ج ٨ ص ٢٠١.
- بروج: بكوهر مدينة عظيمة بالهند. وبرانج بالفتح أخرى بها (مستدرك  
 التاج: ج ٢ ص ١٨٣) أقول كأنه أراد (بهرانج).
- البسارة<sup>١</sup>: قال الصغاني و بالشين تصحيف. قلت وهم بسمون البسارة كما هو  
 مشهور على السنتهم (تاج العروس؛ ١٤٢/٣ بسر).
- بلبن: بكهفر اسم وغيث الدين بلبن ملك الهند له آثار معروفة (مستدرك  
 التاج ١٤٣/٩).
- بنكالة: بالفتح ويقال أيضا بالجيم<sup>٢</sup> بدل الكاف، كورة دظيمة من كور الهند،  
 لها سلطان مستقل وملكه واسعة (مستدرك التاج: ٢٢٧/٧).
- بنور: كتور<sup>٣</sup> بلد بالهند منها الشيخ آدم<sup>٤</sup> البنورى تليذ أبي العباس أحمد بن  
 عبد الأحد الفاروقى (مستدرك التاج: ٦٠/٣).

(١) هند ابن بطرطة: (بشكل) قارن الرحلة: ج ١ ص ١١٤، ١٠٩  
 (٢) ضبطها ابن بطرطة بجم مقفود فقط (الرحلة ج ٢ ص ١٤٧)  
 (٣) أفضلها لندرى في معجم الأمكنة... وتقدم أن الأصل السنكرنى (بني بورد)  
 (٤) له ترجمة ضانية في معجم المصنفين: ج ٣ ص ١٠ - ١٤ (طبعة بيروت) سنة ١٣٤٤ هـ. وترجمته  
 أبو سعيد بدي الأنصارى في دائرة المعارف الإسلامية (بالانكليزية) - الطبعة الحديثة - ج ١  
 ص ١٠٣٢ - ١٠٣٣ وقرأت في بعض المراجع أن أصله من (موده) ثم نزع إل (بنور) توفى المدينة  
 المنورة ودفن بالبقع عند ضريح سيدنا عثمان رضى الله عنه.



- بمسار : ككتاب مدينة عظيمة بالهند (مستدرك التاج : ٦٤/٣) .
- بنجاب : (والاسكندرية . ستة عشر موضعا . . . ودفى مجارى الأنهار وهي خمسة أنهار وتعرف ببنج آب وهي كورة متسعة (تاج العروس : ٢٧٦/٣) .
- التنبولى : (قلت : التبل والتبول والتانبول<sup>١</sup> والتناول) هندية الأصل دخلت في العربية منذ أوائل الفتوح ولكن ما تفرد به السيد مرتضى قوله : وما يستدرك عليه (التنبولى) بائع التنبول (مستدرك التاج : ٢٤٢/٧) .
- الجوكية<sup>٢</sup> : طائفة من البراهمة يتولون بتناسخ الأرواح (مستدرك التاج : ١١٦/٧) .
- جفتاى<sup>٣</sup> : (حكى المؤلف أولا ما أورده المقرئ عن زخنة الياسا أو يساق لجنكز خان وعن ابنه جفتاى ثم قال معانا عن كلامه) قلت : وجفتاى هذا هو جد ملك الهند الآن (مستدرك التاج : ١١٦/٧) .
- خيراباد : مدينة كبيرة بالهند ، منها شيخنا الإمام المحدث المعمر صفة الله<sup>٤</sup> بن الهداد الحنفي ، روى عن الشيخ عبد الله بن سالم البصرى وغيره (مستدرك التاج : ١٩٧/٣) .

(١) بزرك بن شهربار ، صحائب الهند : ص ١١٥ ، ١١٨ ، ١٤٨

(٢) انظر لم ابن بطوطة ، الرحلة : ١٠١/٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣

(٣) جفتاى : بجم معقودة مفتوحة مات حوال سنة ١٢٤٢ م وانظر دائرة المعارف الاسلامية - الطبعة الحديثة - ج ٢ ص ٢ - ٣

(٤) طبعة التاج : صفة الله (مصحفا) و صحائب الآثار (ج ١/١٧٤) : صفة الله (محررا أيضا) و العوَاب ما أنبتاه . ترجم له آزاد في مآثر الكرام (ص ٣٠١ - ٣٠٢) وذكر رحلته إلى الحجاز في سنة ١١٢٤ هـ وقد سمع الحديث من الشيخ محمد طاهر اللقى (كذا ولعل الصواب أبو طاهر بن إبراهيم الكردى) وقد رآه آزاد في بلعكرام سنة ١١٣٢ عند جده لأمه السيد عبد الجليل ثم في رحلته الحجازية أدرك علماء الحرمين يثرون كثيرا على الشيخ صفة الله ، توفى سنة ١١٥٧ هجرية .

دكن : بفتح فكسر كاف مشددة<sup>١</sup>، كورة عظيمة بالهند (مستدرك التاج: ٢٠١/٩).

دملي : (بصفتها وصفاً يمتد إلى أن يقول) :... ومن المتأخرين الإمام المحدث أبو محمد عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي من كبار أئمة الحديث شرح المشكاة، عربي وفارسي<sup>٢</sup> ومدارج النبوة فارسي ترجم فيه المواهب اللدنية وأخبار الأخيار وغيرها. وفد إلى الحرمين فأخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي وطبقته كالشيخ عبد الوهاب المتقي وملا علي الفاري وغيرهما (تاج العروس: ٣٢٧/٧ - ٣٢٨).

رانا : (رانك كصاحب) أهله الجوهري وقال الأزهري: الرانكة نسبة إلى الرانك ولا أعرف الرانك. وقال ابن عباد هو (حى) كافي العباب ولم يبين أهم من العرب أم من العجم. ولا لإخالم إلا من العجم، وفي الهند طائفة من ملوكها الكفار يقال لهم رانا فربما تكون هذه نسبة إليهم بزيادة الكاف على قياس لغتهم، قائل ذلك (تاج العروس: ١٣٧/٧).

سنبل<sup>٣</sup> : كجفر مدينة عظيمة بالهند منها الشيخ العارف زكريا العثماني السنبل أحد مشايخ النيشبندية، توفي بمكة سنة الف (مستدرك التاج: ٣٨٣/٧).

سندان<sup>٤</sup> : بالفتح قصة بلاد الهند مقصودة لتجارة (مستدرك التاج: ٣٨٤/٢).

(١) الأصل بالهندية (دكون) بالكاف مع الهاء، مخففة مفتوحة أو مثناة مكسورة أو متعددة مفتوحة.

وبالتخفيف فقط في معجم الأمانة: ص ٢٥

(٢) هكذا: وبين اللغات واسعة اللغات.

(٣) الأصل (سنبل) بالباء مع الهاء مفتوحة وأصلها الحاج معين الدين القدرى في معجم الأمانة.

(٤) بزرك بن شهریار: حجاب الهند: ص ١١٨، ١٤٤، ١٦٥

سنديلة<sup>١</sup> : بالفتح مدينة بالهند منها شيخنا العلامة أبو العباس أحمد بن علي السنديلي

أحد المحققين في المعقولات (مستدرك التاج : ٣٨٣/٧) .

قلت : ترجم الشيخ عبد الشكور للقاضي أحمد علي بن السيد فتح محمد السنديلي تلميذ العلامة حمد الله السنديلي وختنه ، كانت إليه وظيفة القضاء في سنديلة ؛ وله حاشية على رسالة الميرزا زاهد ، وأخرى على حاشية الميرزا زاهد على ملا جلال ، وحواش على شرح المواقف ، وشرح على سلم العلوم ، ثم تعليقه على شرح السلم له ، ورسالة في الفرائض على مذهب الحنفية ؛ توفي في آخر القرن الثاني عشر ودفن في حيدية السيد غلام حسين (تحفة الفضلاء : ص ٢٠) فلعل القاضي أحمد علي هذا ، هو شيخ العلامة مرتضى الباجرامی صاحب التاج .

عين الديك<sup>٢</sup> : نبات يقارب شجرة شجر الفانيل ، يكثر بجبال الدكن وأهل الهند ته طعمه

لنفسها (مستدرك التاج : ٢٩٣/٩) .

فور : (فور د ساحل الهند معرب بور) وهو اليوم يد النصراري (تاج

العروس : ٤٧٧/٤) لعل المجد أراد (بور بندر) من موافق سورت أو كانهياوار القديمة<sup>٣</sup> .

قبرلة : بالفتح حصن<sup>٤</sup> منيع بالهند وإليه ينسب شيخنا العلامة المحدث الشيخ

(١) بالفتح وسكون النون وكسر الدال . يكون المتأنة لتعنية فتح اللام مع هاء الكسرة : معجم الامكنة

ص ١٢٣ - ١٢٤

(٢) يقال له بالفارسية (چشم خروس) وهي حبة حمراء رأبها أسود تسمى بالهندية (كهنكجي) وانظر

فيات اللغات : ص ٣٥٤ - ٣٥٥

(٣) راجع لها مقالة السيد أبي ظفر السدي في مجلة (معارف) ج ٢٨ ص ١٩ - ٢١ (دار المصنفين

سنة ١٩٥١)

(٤) هذا الحصن معدود في مديرية ديالپور في صهر الامبراطور اكبر (راجع آئين اكبرى : ج ١

ص ٢٨٢ ط . سنة ١٨٧٢

نور الدين محمد القبولي، مات بدهلي سنة ١١٦٠ (مستدرك التاج :  
٧٤/٨).

قلت : ولعل هذا الحصن سمي باسم بعض الأمراء الولاة وقد ذكر  
ابن بطوطة الأمير قبولة الملقب بالملك الكبير (الرحلة : ٩٦/١) كما  
ذكر أيضا الشيخ العارف قبولة الهندي من كبار الصالحين (أيضا  
الرحلة : ١٥٥/١).

نص :  
بلدة على ساحل بحر الهند وهو معرب ( كج ) وذكر المصنف في السين  
(مستدرك التاج : ٤٢٤/٤ وقارن ٢١٧/٤) والظاهر أنه أراد  
( كجهم ).

كش<sup>١</sup> : أيضا مدينة عظيمة بالهند وهو النص (مستدرك التاج : ٣٤٥/٤).

كشوشة : (ذكر عقب كش) : ركوشة أخرى بها (مستدرك  
التاج : ٣٤٥/٤) ولعله أراد ( كجهم ).

كاسر : كجمر مدينة عظيمة بالهند (مستدرك التاج : ٥٢٨/٣).

كنايت : مدينة عظيمة بالسواحل الهندية (تاج العروس : ٥٧٩/١).

الكوك : بالهاء لغة في الكمك نقله أبو نصر الفراهي<sup>١</sup> في كتاب نصاب الصبيان  
قلت : وهي لغة مصرية (مستدرك التاج : ١٧٢/٧).

(١) راجع بزرگ بن شهر یار ، صجائب الهند : ١٢٣ . وخطها ابن بطوطة بکسر الکاف . (رحلة : ١٠٢/٢)  
(٢) أبو نصر مسعود بن أبي بكر بن حسين بن جعفر الفراهي من رجال القرن السابع له أيضا أرموزة  
في اللغة المنفى تطوى على الجامع الصغير للإمام محمد إسماعيل . انظر دائرة المعارف الإسلامية  
(ط . القديمة) ج ٢ ص ٥٦ سنة ١٩٢٧ وأغفلوه في الطبعة الحديثة . وانظر تاج العروس  
(ج ١٠/١٠٢) والبلغة في أصول اللغة للتراب : ص ١٢٨ (طبعة جنرال)

- لكنو<sup>١</sup>: مدينة عظيمة بالهند هي بيد الأفرنج اليوم (مستدرك التاج: ٢٢٦/١٠).
- لهور: كجمنفر ويقال لاهور كما جور ويقال أيضا لهور، مدينة عظيمة بالهند، بها ولد الضاغاني صاحب العباب وإليه ينسب جماعة من المحدثين (مستدرك التاج: ٥٢٣/٣).
- المهو<sup>٢</sup>: والمهو شجر سهلي أكبر ما يكون، له ثمر حلو يؤكل وفيه رائحة طيبة، يكون بأرض الهند (مستدرك التاج: ٣٥٧/١٠).
- ناكور: بفتح الكاف مدينة بالهند ومنها حميد الدين الصوفي الناكوري الملقب بسلطان التاركين من قدماء الشيوخ (مستدرك التاج: ٥١٥/٣).
- هجويرة: والإمام أبو الحسن علي الهجويري بالضم مؤلف كشف المحجوب والمدفون بلاهور من قدماء المشايخ، كأنه إلى (هجويرة) قرية من مضافات (غزني) فليظن (مستدرك التاج: ٦١٥/٣).
- (ح) تخيص ما استفاد من الشواهد المسرودة آنفا:

تلك النصف مجعها بل على تفاريقها تؤدينا إلى نتيجة حاسمة، هي أن صاحب تاج العروس وإن فاته أن يذكر مولده (بلكرام أو بلجرام) في هذا الكتاب فلم يفته بعد أن يحدثنا عن غيرها من أماكن الهند وما إليها كما تلونا عليكم فقرا من نصوصه مع هذا الضبط الذي لا يتوقع من غير أهلها.

- (١) راجع معجم الأمكنة: ص ٤٩
- (٢) قارن ابن بطوطة: ج ٢ ص ١١ - ١٢ وكان شديد الإعجاب بالمها الهندى.
- (٣) كتاب مفقودة وأما الشيخ فراجع له أخبار الأخيار للشيخ عبد الحق: ص ٢٩ - ٣٧: قصص جريد الأحرار ص ١٣١ - ١٣٢، وكان من ذرية سعيد بن زيد العدري أحد العشرة رضى الله عنهم ومن سائر الصحابة وهو أول مولود وضعت أمه على نور احتلال المسلمين مدينة دهل. توفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

هل يتوقع من عربي - ولو دوخ القطر الهندي في تجواله - أن ينقل شيئا في اللغة من كتاب نصاب الصبيان للفراهي؟ وهو تأليف لنوى مظلوم باللغة الفارسية على مختلف البحور والقوافي ويحتوي طائفة غير قليلة من مفاريد اللغة العربية مع مترادفات الفارسية واستمروا يهتمون بتحفيظه<sup>١</sup> صبيان المكتب بالهند حتى رابع العمود من هذا القرن وكان هذا الكاتب المقصر نفسه حفظ كتاب نصاب الصبيان للفراهي في بدء الطلب. وأقل ما يقال في هذا الصدد إن تأليف الفراهي هذا، كما جرى الرسم بتحفيظه في الهند كذلك أقبلوا عليه في بلاد الفرس والأفاغنة ولكنه من المعلوم فرق الشك أن المرئى لا يعد فارسيا ولا أفغانيا كما لم ينسبوه قط إلى الأكراد أو التركية بالاتفاق. بل إن النزاع تكلفه المنكرون على أصله الهندي فقط تقريرا بأزائه لزعمهم الفاسد أنه عربي المولد والأولية ثم لا يقول أى واحد منهم أن يكون اتفق له الخروج إلى أقطار الهند في الطلب. فلا أدري كيف يمللون هذا النقل من الفراهي وهو فيما اعتقد، وحده حجة صادقة بقبالة رأيهم على أنه قد جاء بالإضافة إلى غيره من التمسكات الصعبة.

أم هل يتوقع من غير هندي أن يتطرق إلى أصول الكلمات الهندية - مهما قل عددها - يانا وتشيدا لمختاره في اللغة كالبرساء، والتبولى والجوكة وراانا والمهو؛ أو أن يضبط مثلا (دكن) بهذا التدقيق، و (بلبن) و (بنور) و (جفتاي) و (لكنو) مع هذه الاشارات التاريخية المهمة؛ أو أن يذكر (خير اباد) و (سندية) و (قبولة) مع التصريح بأسماء شيوخه الذين تخرج بهم في عصر دارهم بهذه الأماكن، أو أن يصف مدينة (دهلي) بما لها من مكانة ثقافية عبر القرون إلى عصر الشيخ

(١) هناك أنسبة أخرى عديدة وانظروا على تحفيظها لامصار كما صرح العلامة عبد الأمل بن بحر العلوم عبد المل الكنوى في الرسالة القطبية - راجع نزمة الخواطر (ج ٧ ص ٢٢٢) أما هذا المعاصر فقد حفظ بد نصاب الصبيان للفراهي، نيل الأرب في مثقات العرب للحن قريدر الخليل مع كفاية التحفظ لابن الاجسادى وذلك حسب منهج خاص اختاره وارفضاه سيدى الوالد رحمه الله وجعل الجنة شراه.

عبد الحق الدهلوي مع ذكر مؤلفاته الفارسية على الأكثر، أو أن يلوغ بذكر (بدارن) و (برن) و (بنكالة) و (بهار) و (بنجاب) وما إليها - أليس فيها وفي أمثالها دلالات حاسمة على أن الرجل كان ولا بد أن يكون في أصله ومنبته من أبناء الهند وأفلاذ كعبدا بلا امتراء فقد كان ابن مجدتها وطلاع أنجدتها لا أقل من الصاغاني.

وليس لقائل أن يقول إنه ربما التقط هذه الشوارد مما قرأ في مؤلفات الرحالين كابن بطوطة ومن تقدمه أو تأخر عنه حصرا، فإن المقارنة بينهم وبين صاحبنا تكفي للرد على هذه الوسوس، كما أن إلمامه بهؤلاء الأعلام من أبناء خيرآباد وسنديلة وقبولة ثم جهاتك الألفاظ الهندية الخاصة بترك الشبهات كلها هباً منثوراً.

إن هذه لرزية فادحة أن يقوم محقق ضليع مثل الاستاذ عبد الستار أحمد فراج بتقديم كتاب تاج العروس ثم إنه يترجم مؤلف الكتاب حسب ظنونه الواهية ولا يتلعم في تخطيطه الكتابي وأمثاله من قهارة البحث والتحقيق ولا يكاف نفسه بالفحص عما بعثه المؤلف في طرايا الكتاب عينا من حقائق بيته تنبئ عن منتهاه وتضمن صواب الخبر عن مبتداه.

ثم العجب من هذا المناقض عليه فإنه مع هذه الإصابة في محاولته لرد الحق إلى نصابه لا يلفت النظر إلى هذه الشواهد الواضحة في نصوص الزبيدي ومن هنا تظهر برايمه قليلة العمق في غير ما موضع وتبدو على دياجحة مقاله عقايل الضعف والفضالة.

(ط) جولة السيد مرتضى في الطلب داخل الهند ثم عارجها :

لاغرو أن السيد مرتضى قد درس في الهند على عدة من مشاهيرها بعد أن تلقى الدروس الابتدائية في مهده وكنف آباءه وكانت منازلها الأولى في مستهل الطلب، داخل القطر الهندي، سنديلة وخيرآباد ولله عند تخرجه بالشيخ الكبير صفة الله

الخير ابادى لم يجازر السنة الثانية عشرة من عمره بدليل أن الشيخ توفى في ذى القعدة سنة سبع وخمسين ومائة وألف (١١٥٧ هـ) ثم في أثناء هذه المدة اتفق له أن ياتي العلامة أحمد بن علي السنديلي المحقق في المعقولات، وإن لم يشر إليه في ضمن مشائخه الهندى أى واحد من مترجميه، إلا أن الشيخ عبد الشكور مؤلف (تحفة الفضلاء) يثنى عليه فقط بالجمع بين المعقول والمنقول وقد كان المرتضى حقيقاً بذلك بحكم هذا النص الذى نقلنا عنه آنفاً.

ثم إن المرتضى في الفترة بين السنة المذكورة وبين وروده إلى دهلي أدرك في (إله آباد) إمامها الشيخ فاخر<sup>١</sup> بن يحيى الشهير بالزائر (ت ١١٦٤ هـ) وذلك فيما يبدو تواً بعد عودة الشيخ من رحلته الحجازية الثانية في أخريات سنة تسع وخمسين ومائة وألف، وبعد ذلك وصل إلى (اكبر آباد) فأدرك الشيخ بسين العباسى ثم دخل مدينة دهلي فلقى بها العلامة المحدث نور الدين محمد القبولى المتوفى سنة ١١٦٠ هـ ولا سنة ١١٩٠، كما أخذ أيضاً من الشيخ القدوة ولى الله<sup>٢</sup> الدهلوى (ت ١١٧٦ هـ) ولعله عندما جازر حدود المراهقة أو ناهز الحلم واستمر يتطلب لدهبها إلى سنة (١١٦٠) وهو ابن خمس عشرة سنة من عمره. ثم انتهى إلى (سورت) فأدرك الشيخ خير الدين محمد زاهد<sup>٣</sup> السورقى (ت ١٢٠٦) أحد تلاميذ الشيخ المحدث محمد حياة<sup>٤</sup>

(١) راجع له كتاب 'تحاف النبلاء: ٤٠٥' تقصار جلود الاحرار: ١١٥ - ١١٦، لشريف عبد الحى،

نزهة الخواطر: ج ٦ ص ٣٤٠ - ٣٤١

(٢) تحفة الفضلاء: ص ٢٥٠ - ٢٥٢.

(٣) انظر نزهة الخواطر: ج ٧ ص ١٦١

(٤) انظر سائر الكرام: ١٦٤ - ١٦٦، سبعة المرجان: ٩٥ - ٩٦، تحاف النبلاء: ٤٧٣ - ٤٠٤.

تقصار جلود الاحرار: ٢٢٤ - ٢٢٥، سلك الدرر الراى: ج ٤ ص ٣٤، تحفة الفضلاء: ١٨٦.

١٨٧، نزهة الخواطر: ج ٦ ص ٣٠١ - ٣٠٢، فهرس الفهارس: ج ١ ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

كسماه، منجم المؤلفين: ج ٩ ص ٢٧٥



السندی المدنی واقام عنده نحو سنة كما ذكر ابن أخيه السيد باسط على البلكرامى<sup>١</sup>.  
حوالى سنة إحدى وستين ومائة وألف، فبما يلوح، أزع السيد مرتضى أن  
يفادر للقطر اليماني فدخل زيد اليمن ولله قضي بها وبما يصاقبها من الأجزاء مدة  
سنتين أو فورها بقبائل وروى في (زيد) قاموس المجد الزهري وزياد أبي عن الشيخ رضى  
الدين<sup>٢</sup> عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين بن الصديق بن محمد النجري المازجاني الزيدي  
الحنفي (١١٠٢ - ١١٨١) وترحل غير مرة إلى الحجاز فنزل بالطائف واجتمع  
بالشيخ عبد الله ميرغني<sup>٣</sup> الطائفي في سنة ١١٦٣ هـ وقرأ عليه كتب الفقه وكثيراً من  
مؤلفاته، وأدرك السيد عبد الرحمن العبدروسي<sup>٤</sup> في مكة المكرمة فقرأ عليه، مختصر  
السعد وما إليه كما أدرك في المدينة المنورة في شهر سنة ١١٦٤ هـ شيخه السيد عمر  
ابن أحمد بن عقيل الحسيني السكي وبقر باب الرحمة سمع من لفظه وحفظه حديث  
الرحمة المسلسل بالأولية<sup>٥</sup> واجتمع أيضاً بالشيخ أبي عبد الله<sup>٦</sup> محمد بن محمد بن محمد بن  
موسى الشرفي الفاسي، نزيل طيبة (١١١٠ - ١١٧٠) فقرأ عليه عدة أجزاء من

(١) التراب، أجمد العلوم: ٧٢١ - ٧٢٢: ذو الفقار على تقوى، قضاء العرب من ذكر علماء النحو  
والآداب: ١٩٣

(٢) انظر تاج العروس: (ج ١ ص ١٤) ومزاجية موضع بالقرب من زيد (تاج العروس: ج ٢  
ص ٥٢) وذكره بلفظ شيخنا حائمة المدنين، (تاج العروس: ج ٣ ص ٩٦) وترجمه التراب بنهاية  
الايجاز في التاج المكمل (ص ١٩٩ رقم ٥٢٦)

(٣)

(٤) عبد الرحمن بن مصطفى العبدروس (١١٣٥ - ١١٩٢) راجع له سلك الدرر (ج ٢ ص ٣٢٨ - ٣٢٩)  
مستدرك التاج (ج ٤ ص ١٨٧)

(٥) انظر نص إجازته لسلطان عبد الحميد خان (راجع محمد اسحاق، اطروحة بالانكليزية من مسامحة  
الهند في دراسة الحديث النبوي: ٢٦٢ - ٢٧٠، نشره جامعة داكا سنة ١٩٥٥ م) والأصل بخط  
العلامة التراب صديق حسن خان في خزانة دار العلوم لندوة العلماء، بلكنائز.

(٦) راجع تاج العروس (ج ١ ص ١٥، ج ٣ ص ١٨٢) سلك الدرر (ج ٤ ص ٩١ - ٩٤)

المجمع •

القاموس المحيط و لعله في أثناء هذه الرحلة أخذ عنه شرحه على القاموس فقد كان  
عنده في مجلدين حافظين<sup>١</sup>.

(ي) قدومه مصر إلى أن توفي إلى رحمة الله:

كانت شيخه العبدروسي حبيب إليه أن يزور مصر ، ولكنه مع ذلك استمر  
يردد إلى مجالس شيوخ الحرمين المكرمين إلى نهاية سنة خمس وستين ومائة وألف  
بل إلى أوائل السادسة والستين ، فقد صرح في التاج أنه قرأ<sup>٢</sup> بالطائف في سنة  
١١٦٦ هـ على السيد عبد الله بن إبراهيم بن حسن الحسيني الطائفي رسالته في مناقب  
السيدة فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها واتفق له في بعض شهور هذه السنة أن  
يرجع إلى اليمن كما صرح بذلك الجبرتي<sup>٣</sup> ولم يلبث هذه المرة باليمن طويلا ، فقد آن  
له أن يرحل إلى مصر حتى ورد إليها في تاسع صفر سنة ١١٦٧ هـ فنزل بخان الصاغة  
منقطعا إلى حلق الشيوخ المصريين فشهدوا له بالتقدم حفظا ورواية وبالبحرية علما  
وفضلا جما ؛ ثم كانت صلته بالأمير إسماعيل كاتخدا عزبان قائم الباب لاقبال الجمهور  
عليه وصادفه الآن أن يتزوج ويسكن بمطقة الفساح ولم تنقطع علاقته من  
خان الصاغة .

لا ندري بالتحديد متى صنع له أن يأخذ في تأليف شرحه الحافل على القاموس  
المسمى بتاج العروس ، إلا أنه جمع لتدوينه وترصيفه جواميزه ، فقد استقى من أصول  
المراجع الهامة وفروعها الموثوقة التي اطلع عليها في مختلف الأماكن والخزائن  
وقد صرح منها دون الاستقصاء بأسماء مائة كتاب وعشرة<sup>٤</sup> تبلغ مجلداتها الضخمة

(١) تاج العروس (ج ١ ص ٣)

(٢) نفس المرجع الآنف (ج ٧ ص ٢٢٠ :تل)

(٣) صغاب :لأناج (ج ٢ ص ٢٠٨ - ٢٢٣)

(٤) راجع لما تاج العروس : ج ١ ص ٣ - ٤

أضف هذا العدد؛ واستمر يواظب على استكمال طوالت أربع عشرة سنة، فلما تم له ما أراد أولم على جلاء عروسه وليمة جفلى حضرها أقطاب العلم والأدب في مصر وإنما انعقدت هذه الحفلة في سنة إحدى وثمانين ومائة والف في غيظ المعدة ولسان حاله إذ ذاك رطب بقول أحد النبغاء الأقدمين السائر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضغ الممامة تعرفوني

وحتى له أن يقتدى في هذه الوليمة بالحافظ الكبير ابن حجر العسقلاني حيث عنى<sup>١</sup> بدعوة جفلى على قمحه إذ جاء له قمتا مينا بالموضوع المسمى بالتاج في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة.

مهما يكن فإن السيد مرتضى، طبق التصريحات بقله في أخريات الأجزاء بعضها دون بعض فرغ من الإملاء إلى آخر حرف الدال المهملة<sup>٢</sup> في عاشر ذي القعدة الحرام سنة ١١٨١ وظل يتابع السير بعدها نحو سبع سنين فكان آخر عهده بإنجاز الكتاب اليوم الثاني من شهر رجب سنة ١١٨٨ وبناء عليها مع المدة الأنفسة الذكر يلوح لي أنه ربما شرع في هذا التأليف الحافل في بعض شهور سنة ١١٧٥ وفي الوقت نفسه أنا اعتقد بأن التصريحات المتعلقة في آخر الأجزاء تدل على واعد فراغه من

(١) ذكر العلامة عبد الحسي الحسي: أمه (يعني لتاج) في أربعة عشر عاما وشهرين (زمنة الخواطر ج ٧ ص ٤٧١) وجاء التصريح في آخر الكتاب على ما لفظه: وكان مدة إملائي في هذا الكتاب من الأعرام أربع عشرة سنة وأيام مع شواغل الدهر وتفتاق الكروب بلا انقطاع وكان آخر ذلك في نهار الخميس بين الصلاتين ثاني شهر رجب من شهور سنة ١١٨٨ بمنزلي في صفة الفال بخط سويقة المظفر بمصر (تاج المروس ج ١٠ ص ٤٦٥) واضمه ريو في ذيل فهرسة المتحف البريطاني (ص ٥٩٤ - ٥٩٢) سنة ١٨٩٤

(٢) انظر التواب، لتاج المصنوع من جواهر مآثر طراز الآخر والأول، ص ٣٦٣ إجماع سنة ١٩٦٣) وثلثها التواب رحمة الله حيث عمل أيضا وليمة عطية على تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن.

(٣) انظر تاج المروس (ج ٢ ص ٥٢٥) وانظر لبقية التصريحات ٤٨٦/٢ ، ٦٣٢/٢ ، ٩٥/٤ ، ٤٤٨ ، ١٠٠/٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٣٧/٦ ، ١٩٧/٧ ، ١٧٨/٨ ، ٤٢٤/٩ ، ٤٣١/١٠

تهذيب النسخة الأولى أو المسودة التي استجلاها على رؤس الملا في ولاية غبطل المعديّة ثم أنه استمر عاكفا على المعارضة والمقارنة ببعض أممات المراجع بعد سنة (١١٨٨) إلى وقت غير قليل حيث قال في ختام مادة (وجد) :

« قال مؤلفه بلغ عراضه على التكملة للصاغاني في مجالس آخرها يوم الاثنين حادى عشر جمادى ٢ سنة ١١٩٢ وكتبه مؤلفه محمد مرتضى غفر له بمنه . »

وقال أيضا في نهاية حرف الذال المعجمة :

« قال مؤلفه محمد مرتضى بلغ عراضه على تكملة الصاغاني في مجالس آخرها ١٤ جمادى سنة ١١٩٢ . »

من هنا يدور لي أن هذا التأليف قد استغرق من عمره لا أقل من ثمان عشرة سنة .

هذا وانتقل السيد مرتضى في أوائل سنة ١١٨٩ إلى بعض المنازل المجاورة لمسجد شمس الدين الحنفي وماتت زوجته أم الفضل زبيدة بنت المرحوم ذر الغفار الديباني رحمة الله في سنة ست وتسعين فأصابه حزن كبير ورثاها بمقطعات شجيبة ودقما بمشهد السيدة رقيقة تجاه مسجد الدر وبقرّب السيدة سكيّة ؛ وتزوج بعدها أخرى فأت غنها رحمه الله شهيدا بالطاعون في شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف (١٢٠٥ هـ) فدفنوه قريبا من زوجته الأولى سقى الله ثراه وطاب مثواه .

لقد عاش السيد مرتضى وحيدا في مزاياه الجمّة وفريدا في آثاره الخالدة ، قلما طاوله في الإحاطة بهاتيك الفرر والحجول أحد من معاصريه . ولم يخلف ذكرا ولا أنثى غسبر تلاميذه فوق الحصر . مؤلفاته الشيقة الناصحة على اختلاف مواها

(١) انظر تاج العروس (ج ٢ ص ٥٢٥)

(٢) انظر نفس المرجع (ج ٢ ص ٥٨٦)

(٣) راجع لاسم أيما أجمد العلوم : ص ٧٢٠ وأما الكنية فهي من نور الابصار للشبلنجي ص ٢٤٤ .

والحجيم فوق مائة كتاب . وقد كان أحيى من دوارس اطلال الماضين سنة الإجملاء على طريفة السلف فكانت مجالسه تعقد في مسجد الحنفي وانطوت عليها أماليه الحنفية وكذلك أملى عليهم كل اثنين وخميس في جامع شيخون بالصليبية مجالس ممتعة جسدا وقد بلغت أربعمائة مجلس إلى تاريخ إجازته لأبي الإسـدداد محمد بن إسماعيل الربيعي اليماني في سنة ١١٩٥ هـ وهي الأمالى الشيوخية في مجلدين ضخمين .

أما شيوخه في صنوف العلم والرواية فبلغ عددهم فوق ثلاثمائة شيخ ، ترجمهم على الأكثر في معاجمه ونقل العلامة الكتاني نسخة الصغير . من برامجه تماما وقد سرد فيها أسماء مائة منهم<sup>١</sup> . وقال الثواب صديق حسن خان إنه قد ذكر في برنامجه الذي كتبه لابن أخيه السيد باسط على بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد قادري البلكرامي ، بمصر نحو من ثلثمائة مشايخ له<sup>٢</sup> .

هذا وله في الإحسان والسلوك قدم صدق ومكانة رفيعة مع استقامته من مشارب الولاية صفرها واتصاله بمعظم السلاسل الهامة اتصالا وثيقا ، يلوح ذلك كله من شرح الإحسان له في مجلدات حافلة ومن مختلف رسائله وأجزائه في هذه المادة . وكان يصف نفسه : « بالحنفي مذهباً ، القادري إرادة النقشبندی سلوكاً ، الأشعري عقيدة » . كما نص على ذلك بخطه في كثير من إجازاته<sup>٣</sup> . وقال<sup>٤</sup> عند ذكر الأمين بن الصديق بن عثمان بن الصديق بن إبراهيم الشماوري من علماء المرواج (٩٦٥ - ١٠١٠ هـ) المدفون بالكجينة بالقرب من زيد : « وهو أحد من يتصل إليه سندنا في القادرية ، اهـ » .

حتماً عده الشهاب المرجاني والعلامة المحدث شمس الحق الديبائوي البيهاري في

(١) انظر فهرس قفهارس : ج ١ ص ٤٠٢ - ٤٠٤

(٢) انظر أبعاد العلوم : ص ٧٢٢

(٣) فهرس قفهارس : ج ١ ص ٣٩٨

(٤) راجع تاج العروس : ج ٢ ص ٣٢٠ : ج ٩ ص ٣٥١

عن المعبود والشهاب أحمد بن عبد اللطيف البربر البيروني في كتابه عقود الجمان ،  
في زمرة المجددين ، فثله في جلالة قدره علما وعملا وفضلا ونبلا لا يعد أن يكون لواء  
التجديد يده على رأس القرن الثالث عشر و قال العلامة الكتاني معلقا على صنيعهم  
هذا<sup>١</sup> - ولعمري إنه لجدير بذلك لتوفر أظاب شروط التجديد فيه .

### (أى) تنبيهات شاردة :

لقد سردنا أشتاتا من أخبار صاحبنا المرتضى وفي ضمنها تنبيهات على بعض  
الاطغاه الشائمة ، فرأبنا أن نضيف إليها فضلا يزيح الستار عن هفوات أخرى عديدة  
تطارت إلى ترجمة المرتضى عند بعض المترجمين دون البعض فهاكم ما يلي :

١ - منها قول النواب أبي الطيب القنوجي : ابق الشيخ أبا الحسن بن محمد  
صادق السندي المدني صاحب الشروح على الصحاح الائمة (ابجد العلوم : ٧٢١)  
والصواب أن صاحب الشروح على الصحاح الائمة هو الشيخ أبو الحسن السندي  
الكبير (ت ١١٣٨) ولم يدركه العلامة مرتضى وإنما أدرك أبا الحسن بن محمد صادق  
السندي (ت ١١٨٧) وليس هو صاحب الشروح على الصحاح بل له مؤلفات أخرى  
قيمة منها شرح جامع الأصول ومختار الاطوار في أطوار المختار .

٢ - ومنها أن العلامة النقوي يقول فيما ينقل عن البحر الزخار : إن المرتضى  
قد أخذ الطريقة القادرية من السيد ياسين الحموي<sup>٢</sup> - اه وهذا بعيد جدا ، فإن الذي  
أخذها بالمباشرة عن السيد ياسين الحموي هو جد السيد مرتضى أعني محمد القادري  
وذلك في رحلته<sup>٣</sup> حوالي سنة خمس عشرة ومائة وألف (١١١٥) دون  
حفيدته المرتضى .

(١) راجع فهرس الفهارس ج ١ ص ٤١٠ - ٤١١

(٢) انظر فضاء الأرب : ١٩٣

(٣) راجع ترجمة السيد قادري في مآثر بلگرام : ١٤٥

٣ - ومنها قوله عن السيد باسط على أنه أدرك عمه المرتضى باليمن ثم بعد يسير يقول<sup>١</sup>: إن السيد باسط على ارتحل إليه من بلد كرام قاصدا مصرا أه قايما هو تخليط وإما الصواب أن السيد باسط على توجه مستقيا إلى اليمن يريد مقابلة عمه فلم يدركه بالبلاد اليابسة فثنى عزه منها إلى مصر حيث قابله وشافه .

٤ - ومنها قوله في مكان آخر من نفس الكتاب<sup>٢</sup>: إن السيد مرتضى كتب الإجازة للدستور الأعظم أبي المظفر محمد باشا بخطه في سنة مائتين وألف هجرية اه فلعل الصواب أنه كتب الإجازة للوزير كما كتب أيضا نسخة الإجازة للخليفة العثماني في سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف . وأما السنة المذكورة سابقا فأثبتها المرتضى بخطه على نسخة برنامج التي كتبها عنه ابن أخيه لنفسه أضي السيد باسط على بمصر ويقوض ذلك تماما من أجد العلوم .

٥ - ومنها أن العلامة الشريف عبد الحبي رحمة الله يقول في نزهة الخواطر<sup>٣</sup>: وأقام عنده (يعني عند الشيخ خير الدين السورقي) سنة ثم سافر إلى الحج سنة أربع وستين وأقام بزيد اه . ولكن الظاهر أنه غادر الهند إلى اليمن قبلها بكثير ولعل ذلك في مفتح إحدى وستين كما يلوح مما قدمنا آنفا من تفاصيل منازلهم في البلدان العربية .

٦ - ومنها أنه يذكر شيخه الشهاب أحمد بن شعبان بن حرام الرعيلي الشهير بالسابق<sup>٤</sup> اه كذا قال وتطرق التصحيف إلى بعض الأسماء و النسبة فقد ثبت في تاج العروس<sup>٥</sup> أنه : أحمد بن رمضان — دون شعبان — بن حرام (بالراء) بن ساهي توفي سنة ١١٦٩ . والصواب في النسبة الرعيلي براء وعين فموحدة تحته .

(١) نفس المرجع الآف : ١٤٤

(٢) انظر فناء الأرب : ٢١٥

(٣) انظر نزهة الخواطر : ج ٧ ص ٤٧١

(٤) المرجع الآف الذكر : ج ٧ ص ٤٧٤

(٥) تاج العروس : ج ٧ ص ٣٥٧

٧ - ومنها أن العلامة الأستاذ خير الدين الزركلي بعدد في مؤلفاته: مختصر العين (مخطوط) في اللغة يختصر به كتاب العين المنسوب لخليل بن أحمد، وهكذا قال فكانما التبس عليه؛ يختصر العين للزبيدي (بالضم) من أعلام القرن الرابع بالاندلس فهـ سـ را إلى التويحيدي البلكرامى ما كان لأبي بكر الزبيدي<sup>١</sup> الإندلسي (ت ٢٧٩) إذ لم أجد أحدا يذكر في مؤلفاته صاحبنا مختصر العين هذا.

٨ - ومنها أن الدكتور محمد يوسف في مقاله الشبق يرى أن رحلته إلى الحجاز أعني من الهند وقعت<sup>٢</sup> في ظرف السنتين ١١٦٣/١١٦٤، ولينه اتبته لما أثبتته الجبرتي محررا من قراءته على الشيخ مير غني الطائفي في ثلاث وستين وكان نزوله بالطائف بعد دخوله اليمن ثم لم يكن رجوعه إلا في سنة ست وستين كما يتأخص ذلك من بيان الجبرتي غير أن الصواب أنه رجع أيضا إلى اليمن قبلها في بعض الفترات. وبناء على ذلك صح الركوت إلى أنه قضى في القطر الباني على الأقل سنتين وأشهرًا عديدة وكانت مغادرته الهند إلى اليمن في السنة الحادية والستين ولا بعدها قط وذلك اليط بما انحدر إلينا من سني أخباره وما جرباته.

٩ - ومنها قوله عن شيخه العلامة نور الدين القبولي<sup>٣</sup> مات سنة ١١٩٠، والمهدة في ذلك على الكتاني فقد أثبت السنة كذلك بالعدد دون التفظ والصواب أنه مات سنة ١١٦٠ كما قدمنا ذلك عن تاج العروس.

١٠ - ومنها قوله في نزوح السيد محمد صفري إلى بلكرام كفاغ<sup>٤</sup> دخلها في سنة ٦١٤ هـ. واعتمد في هذا على قول العلامة آزاد البلكرامى ولكنه من مظان

(١) راجع الاعلام - الطبعة الثالثة - ج ٧ ص ٢٩٧ - ٢٩٨

(٢) راجع له المبدى، جذوة المقتبس: ص ٤٣ - ٤٥ مصر سنة ١٩٥٢، وفيات الأعيان، بنية الوفاة:

٢٤، الزهر: ج ٢ ص ٢٨٩

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ج ٤٣ ص ٩٣٦

(٤) نفس المرجع الآنف: ٤٣/٩٣٤

(٥) نفس المرجع: ٤٣/٩٣٦



المناقشة على ما حررنا آنفا بصددها هذا الافتح أو الورد في مثل المقال عن غلام حسن الفرشوري وعن السيد محمد بن عبد الجليل .

١١ - ومنها قوله في ضمن شيوخ المرتضى : ليس بن محمد الخليل تقلا عن الكتاني اه كذا ورد (ليس) باللام فإياه المثناة وهو فيما أرى محرف عن (يس) على رسم القرآن .

١٢ - ومنها أنه عد في شيوخه الذين أدركهم بالهند أربعة و في ضمنهم نور الحق بن عبداقه الحسن نزيل مكة<sup>١</sup> وكان الصواب أن يخرج من بين هؤلاء الرهط لأنه أدركه في مكة دون الهند . ثم الذين لقبهم بالهند وقرأ عليهم ، عرفنا منهم سبعة ولا أربعة فقط وهم كما قدمنا عنهم :

- ١ - أحمد بن علي السندلي
- ٢ - خير الدين بن محمد زاهد الدورقي
- ٣ - صفة الله الخيرا بادي
- ٤ - محمد فاخر بن يحيى العباسي
- ٥ - نور الدين محمد القبولي
- ٦ - ولي الله الدهلوي
- ٧ - ياسين العباسي نزيل اكبر اباد

وأما على الإطلاق فيضاف إليهم نور الحق بن عبداقه الحسن على فرض أن يكون أصله من الهند ، و عبداقه بن محمد حسين السندي ، و أبو الحسن بن محمد صادق السندي كما ورد التصريح بهما في معجمه الصغير عند الكتاني ، فصاروا عشرة كاملة .

(١) راجع أيضا المرجع الآنف : ١٣٤/٤٣ (رقم ١) ١٣٥٠

(٢) نفس المرجع الآنف ١٣٣/٤٣ .